الجمهوريــة الجـزائريــة الديـمقراطية الشعبيــة

وزارة التعليـم العـالي والـبحث العـلمي

جـامعة ابـن خـلدون- تـيارت-

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية (شعبة التاريخ)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة (635هـ-897هـ/1238م-1492م)

إعداد الطالبات :

- غلاب سمية.
- قومني حنان.
- قدوم فضيلة.

إشرف الأستاذ :

* راكة عمر

لجنة المناقشة

عمر راكة ..... مشرفا

عبد الرحمان كوريب ..... رئيسا

طويلب عبد القادر ..... مناقشا

السنة الجامعية : 1441هـ-1442هـ/2020م-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان

بسم الواحد الأحد الخالق الصمد المنزل للوحي على سيدنا الأحمد "صللى الله عليه وسلم"

الواحين بالعلم منذ الأبد وبكل ما تحمله معاني اللغة والأدب.

أتوجه بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الذي من علمه مد ومن توجيهه أفد ومن

خبرته أمد السيد "راكة عمر" والذي ظل داعما لنا حتى تتمم عملنا هذا، له كل العرفان

وهو خير سند.

كما نقدم خالص العرفان إلى كل من سئل فأعطى ومن وجهنا إلى آفاقنا حتى تتمم

مشوارنا الجامعي.

والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة الأساتذة الكرام "كوريب عبد الرحمان"،

"طويلب عبد القادر".

ولا ننسى رئيس قسم العلوم الإنسانية كرطالي نوردين وإلى كل منبر علم.

إهداء:

إلى الذين قال الله سبحانه وتعالى في حقهما : **"فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً* وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيراً"**

صدق الله العظيم

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وإلى إخوتي "عبد الرحمان – علي – خديجة – صفاء علا" وإلى جميع من ساعدني من قريب أو بعيد وإلى جميع الأحباب والأصدقاء "فضيلة – حنان"

سمية

إهداء:

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية إلى أبي وأمي العزيزة الغالية التي عانت من أجلي وإلى جميع إخوتي "محمد – جيلالي – إلياس – علي " إلى عماتي وأخوالي وخالتي وإلى كل أحباتي وأصدقائي أهدي هذا العمل المتواضع إلى" صبرين، إيمان، فضيلة، صبرين، سمية، خليدة، فاطمة، أسماء، مليكة، حميدة" وصديقاتي من ولاية تيسمسيلت

حنان

إهداء:

إلى كنزي المكنون الوالدة الحنون"فاطمة" وإلى شموخ جبيني ودفء عيوني "حبيب" واجنحتي الصغيرة التي بهم تكتمل تراتيل نجاحي "علي – بشرى – فاتن – مليكة".

هم مأمني وفوزي وبهم وبوجودهم إكتمل مشواري الدراسي، كما أهدي هذا إلى الذين جمعت بيني وبينهم غير صلة الدم حنين حنان إيمان ربيعة ومن صبر فأجل صديقتي "صبرينة" وبإبتسامتي "سمية" وكل تكملة بحسن خاتمتها أختتمها

بـعزيز ورفيق حياتي

.

فضيلة

قائمة المختصرات:

الإختصار	المعنى
ت	المتوفى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	الجزء
ص	الصفحة
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
مج	المجلد
دط	دون طبعة
دن	دون نشر
/	الفاصل بين التاريخ الهجري والميلادي

مقدمة

مقدمة

ظهرت عدة دول وحضارات إسلامية ببلاد الأندلس، ومن بين هذه الدول دولة بني الأحمر التي تعتبر آخر عصر إسلامي في الأندلس وتمتد من (635-897هـ/1238-1492م)، وقد نالت هذه الدولة الخط الأوفر من خلال خصوصياتها المختلفة وإطارها الجغرافي المتميز الذي دفعها إلى أن تكون مستهدفة من طرف ما يحيطها من العالم الخارجي.

ونظمت هذه الدولة كغيرها من الدول مشروعها السياسي الداخلي والخارجي خاصة الذي تمثل في تعاملها مع دول العالم الإسلامي والعالم المسيحي، وفي هذا الإطار يندرج موضوع مذكرتنا تحت هذا العنوان : "السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة" ودفعتنا الرغبة في تسليط الضوء على المحطات الهامة التي عرفتها غرناطة من خلال سياستها الخارجية وتعاملاتها، وحب الإطلاع والدراسة في التاريخ الأندلسي عموما ومملكة بني نصر خاصة.

وكذلك من الدوافع التي ساعدتنا أن عددا من المؤرخين الذين كانت لهم دراسة لتاريخ هذه الدولة غير متناسين لسياستها مع مختلف الدول الخارجية.

وللغوص في صلب هذا الموضوع أكثر وإزالة الغموض عنه قمنا بطرح الإشكالية الرئيسية التالية :

"كيف كانت السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة؟"

وتندرج تحت الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية يمكن إيجازها فيما يلي :

- **ماهي النظم السياسية الداخلية خلال حكم بني نصر؟**
- **ماهي سياستها اتجاه العالم الإسلامي والعالم المسيحي؟**

أما بخصوص المنهج المتبع في إنجاز هذا الموضوع فقد دعتنا الضرورة إلى إتباع أكثر من منهج وهذا لتعدد محتوياته، اتباعنا المنهج التاريخي في استخلاص الحقائق التاريخية والمنهج الوصفي من أجل وصف الوقائع التي حدثت في مملكة غرناطة خلال عهد بني نصر، وإعتمدنا كذلك على المنهج التحليلي الذي من خلاله قمنا بتحليل وإستخلاص المعلومات في المجال السياسي للمملكة.

وللإجابة على هذه الإشكاليات إرتأينا أن نقسم موضوعنا إلى : مقدمة، مدخل، ثلاثة فصول وخاتمة.

يحتوي المدخل على عنوان وهو : "سقوط دولة الموحدين في الأندلس والإطار الجغرافي لغرناطة خلال فترة بني الأحمر"، وتضمن عن ذكر الظروف التي ساهمت في ظهور دولة بني الأحمر وهي سقوط دولة الموحدين ونتائجها، كما وصفنا الإطار الجغرافي لمملكة غرناطة.

تناولنا في الفصل الأول العنوان الآتي : مملكة بني نصر في غرناطة، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول وضعنا فيه تأسيس دولة بني نصر في إقليم غرناطة، أما المبحث الثاني فخصصناه للنظم الإدارية لمملكة بني نصر في غرناطة وتطرقنا في المبحث الثالث للحديث عن الحياة السياسية الداخلية لمملكة بني نصر في غرناطة.

وكان الفصل الثاني معنونا بـ : السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة اتجاه العالم الإسلامي، قمنا بتقسيمه إلى أربع مباحث تطرقنا في المبحث الأول عن سياسة بني نصر مع دولة بني مرين، أما المبحث الثاني ذكرنا سياستها مع دولة بني عبد الواد، المبحث الثالث اتجاه الدولة الحفصية أما المبحث الرابع والأخير تحدثنا فيه عن سياستها اتجاه الدولة العثمانية والمصرية.

أما الفصل الثالث والأخير عنوانه : "السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة اتجاه العالم المسيحي"، فقمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث، انشغلنا في المبحث الأول بالسياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة مع مملكة قشتالة، أما المبحث الثاني ذكرنا فيه السياسة اتجاه مملكة الأراغون، أما المبحث الثالث والأخير درسنا فيه السياسة اتجاه مملكة البرتغال.

تقديم لأهم المصادر والمراجع :

-تعددت وتنوعت المصادر والمراجع التي أثرت هذا الموضوع ومن أهم المصادر التي إعتمدنا عليها بشكل لافت والتي عاصرت الدولة النصرية : كتب ابن الخطيب الذي كان له فرصة كبيرة في الإعتماد عليه لكسب الحقائق والمعلومات بالغة الأهمية التي تخص موضوعنا، وهذه الكتب هي : اللمحة البدرية في الدولة النصرية، الذي أرخ فيه ابن الخطيب عن سلاطين المملكة من المؤسس إلى غاية عصر السلطان محمد الخامس ولقد استفدنا من هذا المصدر في كل الفصول وكذلك مصدر "الإحاطة في أخبار غرناطة" الذي يعتبر مصدر شامل يتعلق بمدينة غرناطة وتاريخها، وكذلك اعتمدنا على "المقدمة" لعبد الرحمان ابن خلدون الذي أفادنا حول النظم السياسية والسياسة الداخلية، وساعدنا كتاب "نفح الطيب" بشكل بالغ في دراسة التاريخ الأندلسي لاسيما أنه يحتوي على الكثير من رسائل لسان الدين ابن الخطيب.

أما المراجع المهمة التي إعتمدنا عليها : "يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة" محمد كمال شبانة الذي أفادنا في الرسائل والمعاهدات التي كانت بين بني نصر والدول الإسلامية والنصرانية.

-دولة الإسلام في الأندلس لمحمد عبد الله عنان، وقد أفادنا كثيرا كونه مؤلف يرجع إلى المصادر والمراجع الإسبانية.

-مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر لأحمد محمد الطوخي الذي يعتبر من المراجع المفيدة في الفصل الأول والثاني.

-تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين الجزء الثاني ليوسف أشباخ الذي أفادنا في الفصل الثالث.

-غرناطة في ظل بني الأحمر ليوسف شكري فرحات الذي تطرق حول الحقبة الأخيرة من الوجود العربي في الأندلس وأفادنا في معرفة دولة بني الأحمر في مختلف ميادينها ومنها السياسية.

ولا يخلوا أي بحث من الصعوبات ولحل أبرزها، طول الفترة الزمنية المدروسة حول موضوعنا التي تجاوزت القرنين والنصف من الزمن، بالإضافة إلى ضيق الوقت الذي منح لنا لكتابة مذكرة الماستر دون نسيان صعوبة الدراسة للتاريخ في العصر الوسيط أنه مليء بالأحداث وكذلك ندرة المصادر الخاصة بالحديث عن غرناطة لأن المؤرخين توسعوا في الأندلس بكثرة.

المدخل

1- سقوط دولة الموحدين في الأندلس

2- الإطار الجغرافي لمملكة غرناطة

مدخل

1-سقوط دولة الموحدين في الأندلس :

ضعفت الدولة الموحدية وانهزم المسلمون انهزاما فادحا سنة (609هـ/1212م) في معركة العقاب ، اجتمعت جيوش الممالك النصرانية الاسبانية كلها ضد الجيوش الموحدية [1].

تعتبر معركة العقاب[2] في (15 صفر 609هـ/17 تموز1212م) من المعارك الفاصلة في التاريخ ،لأنها شهدت انهيار أمة عربية إسلامية داخل الأندلس ،بعد حوالي خمسة قرون وأربعة عشرة سنة هجرية ،4 قرون و98 سنة ميلادية على وجودها هناك منذ انجاز الفتح سنة (95 هـ/714 م) وقد انهارت هذه الأمة في الأندلس مع بداية انهيار دولة الموحدين[3].

لقد أدى ضعف السلطة الموحدية في الأندلس ضياع العديد من قواعده ،وزيادة على ذلك عدم توفر القوة الكافية لمواجهة اسبانيا النصرانية المتنامية التي كثيرا ما كانت لتوجه ضربة للأندلس ،كان ذلك سببا مهما في الإتحاد.

---

[1] علي المنتصر الكتاني،انبعاث الإسلام في الأندلس،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،2005م، ص 33 .

[2]العقاب : هي قلعة كاسترد فيرال الواقعة فوق قمة أحد الجبال شمال غرب بلدة سانت .

أنظر : عطية القوسي،دفاع المسلمين عن عقيدتهم في العصور الوسطى دط، دار الفكر العربي ، بيروت ،2012 م ، ص 367

[3] عصام محمد شبارو ، الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود ، ط 1 ، ، دار النهضة العربية ، بيروت ،2002م، ص 271

بعد هزيمة العقاب في دولة الموحدين خلف النصرانية أبو يعقوب يوسف المستنصر وبدأت الأهلية والمنافسات التي انتهت بقيام خلفائهم القدامى وهم بنو مرين الزناتيون بدخول مراكش والقضاء على آخر الموحدين في سنة (718 هـ/1280م) وفي هذا التاريخ تنتهي أسرة الموحدين ويحل محلهم في المغرب الأقصى بنو مرين وبعد سقوط هذه القواعد وضياع خط الوادي الكبير[1].

تجمعت بقايا المسلمين في الأندلس تحت لواء محمد بن الأحمر في جبال غرناطة في الأندلس [2].

تلا ضعف السلطة الموحدية في الأندلس ضياع العديد من قواعده ،زيادة على ذلك عدم توفر القوة الكافية لمواجهة اسبانيا النصرانية المتنامية التي كثيرا ما كانت تتحد لتوجه سوية ضربة للأندلس ،ثم الوقوف الأخطار ومواجهة اسبانيا النصرانية وسقوط بعض القواعد الأندلسية منها قرطبة وعدد من المدن الأندلسية [3].

انفرط عهد الأندلس بعد هزيمة الموحدين في معركة العقاب أمام الجيوش الإسبانية والأوربية المتحالفة ،وسارت الأمور من السيء إلى الأسوأ ،والقواعد تخرج من قبضة الموحدين تلو الأخرى ينتزع بعضها ابن هود الثائر وبعضها النصارى وأتاحت هذه

[1] الوادي الكبير : ينبع من جبال الوسطى في الأندلس ويصب بحذاء بطليوس قرب خليج قادس ، أنظر : محمود شيت خطاب ، قادة فتح الأندلس ، ط 1 ،منار للنشر والتوزيع ، دمشق،2003م ، ص 91.

[2] حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ط 5 ، دار الرشاد ، القاهرة ،2000م، ص ص 233 ، 234

[3] عبد الرحمان علي حجي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، ط 2 ، دار العلم ، دمشق ، بيروت ،1981م، ص ص 153 ، 514

الظروف فرصة إلى ظهور القادة والزعماء ،وفي هذه الأثناء لتظهر بوادر محمد بن يوسف بن نصر أو ابن الأحمر لتأسيس مملكة هي آخر مملكة في الأندلس ،مملكة بني نصر في غرناطة[1].

الإطار الجغرافي لغرناطة :

تقع مملكة غرناطة جنوب شرق الجزيرة الأيبيرية و تنفتح حدودها الشرقية إلى البحر المتوسط , تشمل شمالا منطقة ألمرية[2]وتمتد جنوبا حتى جبل طارق ,أما حدودها الغربية فتنتهي عند سفوح الجبل الأسمر (سييرا مورين) و المناطق التابعة لنهر الوادي الكبير[3] و ذكر إبن خلدون موقعها أنها تقع جنوبي شرق الجزيرة الأيبيرية , كذالك أن المسافر يمكن أن يجتاز البلاد سيرا على الأقدام من الشمال إلى الجنوب في عشرة أيام و من الشرق إلى الغرب في ثلاثة أيام[4].

غرناطة لها وسط جغرافي زاخر بالجمالات الطبيعية , ويتراوح ارتفاعها بين حده الأدنى 650 متر، وحده الأعلى 750 متر، وتبعد عن البحر مسافة 70 كيلو،ويحد المدينة من

[1] مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي عبد القادر السقاف ، الموسوعة التاريخية ، موجز مسلسل مؤرخ لأحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي ﷺ حتى الوقت الحالي ، ج 11

[2] يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ط1، ، دار الجبل، بيروت،1993م، ص9

[3] ألمرية: مدينة الإسلام بالأندلس، كانت بها الصناعات الغربية ومنها تتفرع الطرق البحرية إلى شمال إفريقيا وبلاد الإسلامية بالمشرق، أنظر: الحميري، صفة جزيرة الندلس، ص184.

[4] ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دط،ج7، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،1971م ، ص171

الجنوب نهر شنيل الذي ينبع من جبال سييرانيفادا أي جبال الثلج sierra nevada التي تضلل غرناطة،كما يخترق غرناطة نهر حدره أو الذره eldarro المدينة من الوسط [1]

وبذكر ابن الخطيب أن غرناطة كان يحدها من الشمال ولايات جيان وقرطبة واشبيلية، ومن الجنوب البحر المتوسط ومن الشرق مرسية والبحر الأبيض المتوسط ومن الغرب أرض الفرنتيرة وقادس[2]، وقد حددوا لها ثلاث ولايات متمثلة في: غرناطة وهي تتوسط المملكة، ومالقة موقعها متوسط لساحل البحر المتوسط شرق غرناطة ثم ولاية المرية وهي تقع بين مرسية والبحر المتوسط [3]

يبدأ الإطار الجغرافي من القسم الشمالي من البلاد عند سفوح الجبل،حيث تكثر المنحدرات الوعرة والصخور المنضدة وهي منصقة عالية من الوادي الكبير وروافده،حيث تقع جيان ،بياسة [4]،أبدة [5]،وبقيت هذه الرقعة منطقة نزاع بين السلمين والنصارى ،تغنى

[1] يوسف شكري فرحات، المرجع نفسه، ص34.

[2] لسان الدين ابن الخطيب، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، دط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2003م، ص13.

[3] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تع: محمد ابراهيم الكتابي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985م، ص258.

[4] بياسة :مدينة بالأندلس كبيرة ،معدودة في كورة جيان بينها وبين أبدة فرسخان ،أنظر :محمود شيت خطاب ،قادة فتح الأندلس ،ص 75

[5] أبدة :مدينة بالأندلس ،اختطها عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان ،وتممها ابنه ،أنظر :محمود شيت خطاب ،المرجع نفسه ،ص 75

بجمال موقعها ،وسحر مناظرها وتوفر المحاصل وكانت مركز دفاع بين العرب ،قبل ان يفتحها ملك قشتالة ألفوسو العاشر سنة (631هـ/1234م) ،ويضمها إلى مملكتها [1]

وغرناطة من معمور الإقليم الخامس يبتدئ من بلاد يأجوج،ثم يمر على خرسان ثم يمر بسواحل الشام، ثم على داتير من بلاد الأندلس إلى البصر المحيط الغربي [2]

ضمن غرناطة في فترة بني الأحمر في موقعها الطرف الجنوبي الجزيرة الأندلسية، جنوب نهر الوادي الطير إلى البحر المتوسط، حيث الجزيرة الخضراء[3] وجبل طارق، ومن لوقه [4]في ولاية مرسية شرق إلى البحر المتوسط، ومن الشمال قلعة يحطب alcaha real ولاية جيان ،إلى شدونة في ولاية قادس غربا ،شملت ثلاث ولايات كبيرة ،ولاية غرناطة في الوسط وفيها العاصمة غرناطة ،ولاية ألمرية في الشرق ،وولاية مالقة في الجنوب والغرب[5] ،وهي تقع بموقع فائق الحسن وهي تقع على واد عميق يمتد من المنحدر الشمالي الغربي لجبال سييرانيفادا ،وتضللها الأخام العالية من الشرق والغرب [6].

[1] المقري التلمساني ،نفح الطيب في عصر الندلس الرطيب ،تع :حسان عباس ،مج3،دار الثقافة ،بيروت ،د ط ، 1968م ، ص 217.

[2] ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، دط، المطبعة السلفية، القاهرة، 1347، ص12.

[3] الجزيرة الخضراء: مدينة أمام شبه من بر الأندلس الجنوبي، تقع في قادس، أنظر: محمود شيت خطاب، المرجع نفسه، ص58.

[4] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص518.

[5] محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ط3، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، 1966م، ص23.

[6] أنظر الملحق رقم 01.

غرناطة مدينة في النهاية من الحصانة ،ومملكتها إلى الجنوب والشرق من قرطبة وبينها وبين قرطبة نحو خمسة أيام ،وهي في نهاية النزاهة ،وتشبه دمشق وتفضل عليها بانها مدينة مشرقة على غوطتها ،وهي مكشوفة من الشمال وينصب أنهارها من جبل الثلج[1] الذي من جنوبيها ،وتتخرق فيها الأنهار وعليها الأرحى داخل المدينة ،ولها قلعة عديدة عالية شديدة الامتناع ويحجب خياراتها شيء ،واسم أنهارها نهر قلوم ،ويعرف الآن بنهر حدارة[2].

[1] جبل الثلج: وهو جبل البيرة متصل بالبحر الأبيض المتوسط من الشرق، ومنتظم بجبل رية ولاصقا بالجزيرة الخضراء مع البحر، أنظر: محمود شيت خطاب، قادة فتح الأندلس، ص88.

[2] محمود شيت خطاب، المرجع نفسه، ص63.

الفصل الأول : مملكة بني نصر في غرناطة

1- تأسيس دولة بني نصر في إقليم غرناطة.

2- النظم الإدارية لمملكة بني نصر في غرناطة.

3- الحياة السياسية الداخلية لمملكة بني نصر في غرناطة.

المبحث الأول : تأسيس دولة بني نصر في إقليم غرناطة

كان تأسيس دولة بني الأحمر أو بني نصر سنة 635 هـ/1238م ،على يد القائد العربي الأندلسي من ارجونه احدي حصون قرطبية ،وهو الغالب بالله محمد بن يوسف بن نصر بن عقيل بن قيس بن سعيد بن عباد ،أما تسميته هو وأبناءه من بعده نسبة إلى جده عقيل بن نصر الذي لقب بالحمر لشقرة فيه[1].

بعد سقوط دولة الموحدين في معركة حصن العقاب ،أخذت المدن الأندلسية تتساقط الواحدة تلو الأخرى .فظهر في هذه الأثناء ابن هود المنتمي إلى لأسرة بني هود أصحاب سرقسطة ،فهو أبو عبد الله بن يوسف بن هود الجذامي ،ولقد لقب هذا الأخير بأمير المسلمين وسيف الدولة[2] وكان ابن هود مقيما بمدينة ([3]مرسية) حيث أعلن ثورته على الموحدين وبدأ نشاطه سنة 625 هـ ،وأخذت تحت طاعته مدن أندلسية ،مثل قرطبة وغرناطة ومالقة ،لما تمكن ابن هود من الاستيلاء على مناطق هامة مثل (جبل طارق)[4]

---

[1] أحمد مختار العبادي، صورة من حياة الحرب والجهاد في الندلس، منشأة المعارف، الإسكندرية،(د.ط)، 2000م، ص231.

[2] ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تع: محمد عبد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة،ج2، 1973م، ص128.

[3] مرسية: هي من احدى المدن الندلسية بناها الأمير عبد الرحمان ابن الحكم، وكان الذي تولى بنايتها وخرج العهد إليه فب اتخاذها جابر بن مالك بن لبيد، تقع على نهر كبير وحمامات وأسواقعامرة، كثيرة الشجر والفواكه كما تحتوي على معادن، الحميري: ضفة جزيرة الأندلس، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1988م، ص.181

[4] جبل طارق: يسمى كذلك بمضيق المجاز أو بحر الزقاق، يبلغ طوله نحو 80، ويسمى بجبل طارق لأن طارق بن زياد لما جاز الأندلس بجيشه تحصن بهذا الجبل، الإدريسي أبو عبد الله الشريف، نزهة المشتاق في إختيار الآفاق، ط1، عالم الكتاب، بيروت، 1989م، ص263.

والجزيرة الخضراء ،حتى أصبحت المناطق الإسلامية بالأندلس تحت قبضته ،بل أن الخليفة العباسية المستنصر بالله أقره على الحكم ليشيع بذلك ذكره وتزداد شهرته وفي هذه الظروف التي كانت تمر بها الأندلس ،برزت شخصية أخرى لتصنع الحدث في الساحة السياسية وهو مؤسس الدولة لما ذكرناه سابقا محمد بن يوسف بن الأحمر ،ودخل الطرفان في صراع كبير وكانت بينهما صدامات في قرطبة واشبيلية ومناطق أخرى من الأندلس وكانت الغلبة في جلها لابن الأحمر[1].

وكما تتالت انتصارات ابن الأحمر على ابن هود أصبح همه الوحيد وشغله الشاغل هو كيفية الوصول إلى العرش والسلطة ،فاستعد لهذا وانعقدت عليه الآمال في لم شمل المسلمين واجتمع حوله جمع غفير من المناصرين بداية من موطنه أرجوته تمت البيعة لابن الحمر بأرجونة[2] في 26 رمضان عام 639 هـ/1231م بعد صلاة الجمعة[3] ومنذ تلك اللحظة أصبحت غرناطة عاصمة الدولة الحديثة ومقر الحكم ،وقد كان مراد ابن الأحمر حينها هو إحياء دولة الموحدين ،إلا أن رغبته هذه استحالت في تحقيقها فقد جابهته عواصف جمة وضربات موجعة وفي مقدمة الصعوبات الثورات الداخلية المناهضة له من جهة وهجومات الممالك النصرانية من جهة أخرى وهو المر الذي حتم

[1] ابن خلدون، العبر، ج4، المصدر السابق، ص218.

[2] أحمد محمد الطوخي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر ابن الأحمر، تع: أحمد مختار العبادي، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1979م، ص ص28،29.

[3] سامي الكيالي، في الربوع الندلسية، د.ط، مكتبة الشرق، حلب، 1963م، ص13.

عليه ضرورة الاستنجاد بالمرينيين ،وأسست على غرار الاستنجاد المريني مشيخة الغزاة بالأندلس حيث كان لهذه الأخيرة دور في مجابهة الصليبيين والدفاع عن المسلمين[1].

عرفت الحملقة بعد أن تأسست لوفود كبيرة من المهاجرين إليها من مختلف المدن الأخرى أصبحت معقل المسلمين بالأندلس،وقد انحصرت دولته جنوبا بين الوادي الكبير شمالا والبحر المتوسط جنوبا وضمت ثلاث ولايات كبرى وهي :

غرناطة وأهم مدنها غرناطة ،لوشة ،وادي آش، ومالقة وأهم مدنها مالقة ،رندة ،الجزيرة الخضراء ،وجبل طارق ،وألمرية التي تضم مدينة ألمرية ،برجة ،بيرة[2].

عندما توحد الأندلسيون حول ابن هود أظهر ابن الأحمر الانحياز إليه سنة 731 هـ/1234م وطاعته ،وبعد وفاة ابن هود قام ابن الأحمر لتوحيد الأندلس بمفرده فانضمت إليه غرناطة في رمضان سنة 639هـ كما ذكرنا سابقا ،ثم افتتح ألمرية وطرد كمها حاكمها الرميمي ،وهكذا نشأت مملكة غرناطة في ظروف مأساوية غامضة وكل من حولها من صديق وعدو يتوقع لها الانهيار السريع ،ولم يتوقف الزحف النصراني عليها كذلك[3].

[1] ابن الخطيب، كناسة الدكان، ص63.

[2] المقري، نفح الطيب، تع: محمد البقاعي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ج5، 1988م، ص13.

[3] علي المنتصر الكتاني، المرجع السابق، ص24.

اتسع ملكه في جيان وتوافد عليه جنود الأندلس من كل ناحية ،واتسع ملكه ودخلت طاعته بلاد الجنوب كلها ،واجتمع حوله نفر من خيرة الرجال أهمهم بيت من كبار الفرسان ،أصحاب جيان ومالقة وعاونوه معاونة كبيرة ،ووقع اختياره على غرناطة واتجه إلى حصن منيع وعمره وسكنه واستقر به ،والاستيلاء على طريق الجزيرة الخضراء وجبل طارق[1].

استطاع ابن الأحمر أن يكون قوة احتفظت ببعض المناطق في جنوبي الأندلس وتأسيس مملكة غرناطة (الأندلس الصغرى) (الصغيرة)،وورثه بعد وفاته أبناء أسرته في حكم هذه المملكة حتى سقوطها ،عمرت مملكة غرناطة رغم الصعوبات المتعددة في الداخل والخارج ما يزيد عن قرنين ونصف ،تولى على حكمها خلال ذلك حوالي عشرين حاكما (سلطانا) وقد تمتع كل هؤلاء السلاطين بصفات ممتازة[2].

لقد كان الخلاف بين أبناء الأمة الأندلسية في تلك الآونة العصيبة يذهب إلى حد التضحية بأقدس المبادئ وأسمى الاعتبارات وكانت وشائج القومية والدين والخطر المشترك كلها تغيض أمام الأطماع الشخصية الوضعية ،ففي العام نفسه الذي سقطت فيه جيان[3] بعد حروب غير مؤثرة بين المسلمين والنصارى ،وفي سنة (693هـ/1245م)

[1] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط5، 205هـ، دار الرشاد، القاهرة، ص444.

[2] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص515.

[3] جيان: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس، تتصل بكورة ألبيرة مائلة عن ألبيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة، وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة وبدانا، أنظر: قادة فتح الأندلس، محمود شيت خطاب، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط1، ص64.

وحماية لحقوق وواجبات مملكة قشتالة النصرانية وولاية غرناطة الإسلامية ،ظهرت المعاهدة بين ابن والذي أخذ بعض الحقوق والواجبات .وهذا من أجل تأسيس ابن الأحمر أبو عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الذي ينتمي نسبه إلى سعد بن عبادة الخزرجي ، وقد سمي بابن الأحمر ولم يكن هذا اسما له ،بل لقباله ولأبنائه من بعده حتى نهاية حكم المسلمين في غرناطة[1].

[1] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ط2، مطبعة المدني، القاهرة، ص ص42، 43.

أصل ابن الأحمر :

ينتسب ملوك بني الحمر وبني نصر لمؤسس دولتهم محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن حسين بن نصر بن قيس النصاري والذي كان يعرف بالشيخ والغالب بالله فهو كبيرهم إلى نهاية دولة الموحدين وسميت الدولة باسمه[1].

ويقول كذلك لسان الدين الخطيب (وجمع الله الأندلس على قوم من خيار الأمة بثمن الجهاد شأنهم ،والفلح معا شهم ،والنجدة شهرتهم ،وإلى سعد بن عبادة سيد أنصار رسول الله ﷺ شبهم)[2].

[1] ابن الخطيب ، رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس، 1316هـ ، ص115.

[2] ابن الخطيب، اللمحة البدرية، المصدر السابق، ص ص32، 33.

حكام مملكة بني نصر:

1/ محمد بن يوسف بن الأحمر (649-671هـ/1232-1273م) :

مؤسسة الدولة وأمل ملوك دولة نصر يلقب بالشيخ وبابن الأحمر وبأبي ديوس ،بديع له في أرجوته في رمضان من سنة 629هـ/1232م ودخل في صراع مع ابن هود ثم دعى له سنة 631هـ ودخل غرناطة سنة 635هـ بعد مقتل عامر ابن هود وأعلنوا طاعتهم لابن الأحمر ،واتخذها عاصمة للحكم ،وفي سنة 635هـ/1238م دخل مدينة مالقة[1]. وعرف ابن الأحمر بأعمال جليلة كتنظيمه لجهاز الشرطة والقضاء وتطبيقه لقوانين التي وضعها القضاء ،كما أنشأ دار للعميان وأخرى للعجزة وبنى مستشفى كبير ومنازل للغرباء، وأقام مخازن للحبوب ومختلف المواد الغذائية بالإضافة إلى جملة من القصور والحصون[2].

2/ محمد الثاني(672(-701هـ/1273-1302م) :

محمد بن محمد بن يوسف بن نصر المعروف بالفقيه وذلك لانشغاله بالعلم والمشاركة فيه،ولد بغرناطة سنة 633هـ وانتقل إلى عرش الدولة النصرية بعد وفاة والده فاستمر على نهجه ولاسيما في تثبيت أركان الدولة الناشئة بعد ماعرفت الكثير من الفتن الداخلية والخارجية بفضل حنكته ودهائه[3].

---

[1] ابن خلدون، العبر، المصدر، ص ص218، 221.

[2] يوسف شكري فرحات، المرجع السابق، ص25.

[3] ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص ص49، 50.

3/محمد الثالث (المخلوع) (701-708هـ/1302-1309م):

محمد بن محمد بن نصر ثالث ملوك بن نصر،عرفت الدولة في عهده الأمن والسلام فكانت أيامه أعيادا[1] وحرص على توحيد علاقاته مع الدول المجاورة لاسيما المرينيين والقشتاليين،وقد صادفت عهدته حصار المرينيين لتلمسان فساهم بفرقة من الرماة أمد بهم المرينيين للمشاركة في الحصار،لما أقام هدنة لثلاث سنوات مع القشتاليين[2].

4/أبو الجيوش نصر بن محمد (708-713هـ/1309-1314م):

نصر بن محمد ابن محمد بن يوسف بن نصر ويكنى بأبي الجيوش،تولى الحكم بعد أخيه المخلوع ،إذ ثار عليه واعتقله وقتل وزيره ابن الحكيم التحمي[3] وقام باستوزار محمد بن عبد الله بن الحاج الذي كان داهية،ومن اسباب كره أقارب السلطان لأبي الجيوش إذ فسدت سيرته ،كما استعمل الشيخ أبي الحساين الجياب في الكتابة[4].

5/أبو الوليد إسماعيل الأول (713-725هـ/1314-1325م):

اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن احمد محمد بن خميس بن نصر المكنى بأبي الوليد معروف بالعدل والخلق،كانت له وقائع وأحداث عديدة مع

---

[1] ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، المصدر السابق، ص58.

[2] يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، المرجع السابق، ص30.

[3] ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج4، ص221.

[4] ابن الخطيب، اللمحة البدرية، المصدر السابق، ص21.

النصارى،وفي عهده ظهرة رتبة شيخ الغزات،إذ قام هذا السلطان بتعيين عثمان بن أبي العلاء بن بني مرين على رئاسة الجند[1].

6/محمد بن اسماعيل بن فرج (725-733هـ/1325-1333م):

أبو عبد الله بن اسماعيل بن فرج النصري،تولى الحكم بعد وفاة والده اسماعيل،كان من أكثر صرامة وشجاعة،عرف بجهاده مع النصارى،إذ في عهده قاد ألفونسو الحادي عشر القشتالي حملة عسكرية على مدينة غرناطة سنة 728هـ/1327م)،جعلت السلطان النصري يستنجد بالمدينتين وسلطانهم أبو سعيد المريني[2].

7/أبو الحجاج يوسف(733-755هـ/1333-1354م):

يوسف بن اسماعيل بن فرج هو الآخر أشهر سلاطين بني الأحمر،بدر الملوك وزين الأمراء،ففي عهده عرفت الدولة أزهى عهودها[3].

وحدثت معركة طريف في عهده سنة (741هـ/1340م)ضد النصارى،والذي شارك فيها بنو الأحمر وبنو مرين وسلطانهم أبو الحسن،وانتهت بهزيمة كبيرة للمسلمين،حيث انها شجعت كثيرا النصارى وذكرتهم بموقعة حصن العقاب[4].

---

[1] ابن الخطيب، اللمحة البدرية، المصدر السابق ، ص ص80،78.

[2] ابن الخطيب، اللمحة البدرية، المصدر نفسه ، ص ص89، 90.

[3] ابن الخطيب، اللمحة البدرية، المصدر نفسه، ص102.

[4] ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج7، ص ص310، 311.

وبعد هذه المعركة دخل أبو الحجاج غرناطة وانصر إلى تنظيم شؤون دولته إلى ان توفي مقتولا بالمسجد الجامع بغرناطة سنة 755هـ/1304م في شوال[1].

8/محمد الخامس (760-793هـ/1359-1991م :

هو الغني لالله محمد بن يوسف الأول فاستجار محمد الخامس بسلطان المغرب أبو سالم المريني ودخل فاس، ودخل الندلس بمساعدة ملك قشتالة بطرس الول سنة (763هـ/1391م)،وقد امتاز في غمارته الثانية ببعد النظر،وأقام علاقات طيبة مع المغرب الإسلامي،وكذا دولة المماليك بالمشرق الإسلامي،وعند وفاته ترك الدولة تنعم بالإستقرار والإزدهار[2].

وبعد ذلك تولى بعد محمد الخامس ابنه يوسف الثاني (793-795هـ/1392-1393م) وبعده محمد السادس في (795-810هـ/1393-1408م) ومحمد السابع 820-858هـ/1417-1454م) وسعيد بن اسماعيل (858-868هـ/1454-1464م)،أبو الحسن علي بن سعد(868-887هـ/1464-1482م).

وآخرهم هو أبو عبد الله الزعر (890-892هـ/1485-1487م)[3].

[1] ابن الخطيب، اللمحة البدرية، المصدر السابق، ص ص110، 111.

[2] ابن الخطيب، اللمحة البدرية، المصدر نفسه، ص114.

[3] يوسف شكري فرحات، المرجع السابق، ص ص55،41.

أبو عبد الله الزعر وهو آخر سلاطينها ولقب بالصغير تمييزا له عند عمه(الزغل)[1]،وفي عهده نجح الإسبان من اسقاط مملكة غرناطة آخر دولة إسلامية في الأندلس وذلك بعد حصار دام سبعة أشهر[2].

[1] الزغل: نعني الشجاع أنظر : أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص159..

[2] مؤلف مجهول، نبذة في أخبار بني نصر، ألفريد البستاني، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص ص37،38، أنظر الملحق رقم 02.

المبحث الثاني: النظم السياسية لمملكة بني نصر في غرناطة

السلطة العليا في العليا في البلاد (الملكية):

وهي الإمارة في تعيين العمال والولاة على اجزاء من الدولة لكي يسهل تنظيمها وإدارتها ويستمد الأمير سلطته من الخليفة.

تولية الأمير:

كان نظام الحكم المتبع في دولة بني الأحمر نظام ملكي مطلق وذلك أن غرناطة خلال البيعة[1] يقومون بارسال مبعوثين غرناطيين يحملان بيعة أهل المدينة[2].

ولقد كان لحكام وسلاطين بني الحمر كنى وألقاب للسلاطين، فقد تكنوا بأسماء ابنائهم فقد تكنى بابي عبد الله كل من محمد الول ومؤسس الدولة ومحمد الثاني والثالث،وأخذوا ألقاب تشريفية لأنفسهم اتخذوا لقب أمير المؤمنين محمد الأول وأمير المسلمين، محمد الثاني والناصر لدين الله محمد الثالث، وكان لهم ألقابا ودلالات خاصة مثل محمد الأول لقب بالشيخ لتثقفه وتصوفه أما عن عملتهم أو سكتهم كانت عملة فائقة الصنع، ونقشت عليها آيات من القرآن الكريم بإضافة إلى عبارات "لا غالب إلا الله"[3].

وكان كذلك للأمير مهام في مباشرة الأمور بنفسه ويدقق في جميع الأموال والجبايات ومحاسبة العمال بنفسه ويشدد عليهم[4].

---

[1] البيعة: وهي العهد على الطاعة، أنظر: ابن خلدون، المقدمة، ص220.

[2] أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص154.

[3] يوسف شكري فرحات، المرجع السابق، ص ص59، 60.

[4] أحمد محمد الطوخي، المرجع نفسه، ص175.

وكان السلطان يقوم بعقد اجتماع عام لأصحابه، حيث تجد السلطان محمد الأول يعقد للناس مجالس عامة بدار العدل وفي مكان يعرف بالسبيكة[1] من قصر الأمراء يوم الإثنين والخميس من كل أسبوع ويحضر مع الأمير الرؤوس من أقاربه ونحوهم[2].

الوزارة:

يقول ابن خلدون أن السلطان في نفسه ضعيف يحمل أمرا ثقيلا فلا بد من الإستعانة بأبناء جنسه[3].

ويعد بيت الوزير بمثابة القصر الرئاسي الذي يتم فيه استقبال الضيوف،فإبن الخطيب مثلا قد استقبل في منزله الطبيب اليهودي ابن رزار الذي حط رحاله بغرناطة لقضاء بعض المهام التي كلف بها[4].

الحجابة:

عرفها ابن خلدون وهي الحجابة أنها الإستقلال بالدولة والوساطة بين السلطان وبين اهل دولته ولا يشاركه فيها احد واعطى هذا المنصب لشخصيات بارزة غالبا من كانت تفرض نفسها على السلطان،والحاجب موظف كبير ومنصبه كبير يشبه منصب كبير الأمناء أو

[1] السبيكة: محل متسع من القصر الحمراء غرناطة بقرابة مدائن ملوك بني الأحمر، أنظر، مؤلف، تاريخ الأندلس، تع: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ص28.

[2] ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص35.أنظر الملحق رقم 04.

[3] ابن خلدون، المقدمة، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات، بيروت، دط، 1971م، ص247.

[4] ابن الخطيب، اللمحة، المصدر السابق، ص169.

رئيس التشريفات فى دولة بني الحمر في غرناطة (635-897هـ/1238-1492م) فقد عرف بلاطها السلطاني منصب الحجابة[1].

وقد قام الحاجب ابو التميم رضوان بإدارة الشؤون الإقتصادية في دولة بني الأحمر،فقد كان تاجرا كما عمل في الزراعة بالإضافة إلى حفل اعياد الحكم والإدارة،تولى الحاجب رضوان أخذ البيعة لإبنه السلطان محمد الخامس الغني بالله 755هـ/1354م ،ولقد توفي الحاجب رضوان في 28 رمضان 760هـ 1358م عندما اقتحمت داره وقتل أمام أهل بيته[2].

[1] عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الأندلس، مؤسسة سباب الجامعة، الإسكندرية، 1985م، ص327.

[2] ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ص512.

المبحث الثالث: الحياة السياسية الداخلية لمملكة بني نصر في غرناطة:

دخل محمد بن يوسف مدينة غرناطة وبويع عليها في رمضان سنة (635هـ/1238م) واتخذها عاصمة،وكان يحاول بعدها توسيع الملك والحكم فيها والإحتفاظ بسلطته ونفوذه، وذلك بسياسته في عقد الإتفاق والتعامل[1] فعقد على ملك قشتالة هدنة يصبح بموجبها ابن الأحمر تابعا للبلاط القشتالي[2].

اتخذ ابن الأحمر سياسة توسيع الملك وتوطيده في سياسته،فقد شهدت إمارته الإستقرار والهدوء طيلة عشرين عاما قام خلالها بتنظيم شؤون الحكم الداخلية[3].

وكذلك كان حاكما ذكيا فاضلا من أهل الأدب والنبل،وأصبحت دولته تظم ثلاث ولايات كبرى هي : غرناطة، ألمرية، مالقة.

وفي جمادى الثانية (671هـ/1272م) توفي محمد بن نصر الملقب بالشيخ،وكان اخذ البيعة لولده محمد وبذلك أقروا مبدأ الملكية الوراثية،واعتلى محمد الثاني العرش والملقب بالفقيه.

وهو من رتب رسوم الملك للدولة ووضع ألقاب خدمتها ونظم دواوينها وجباياتها،إلى جانب اعتناءه بالجيش وخاصة الفرسان وكان سياسيا بارزا.[4]

---

[1] ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ص99.

[2] محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس، المرجع السابق، ص ص42، 45.

[3] يوسف شكري فرحات، المرجع السابق، ص27.

[4] ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ص354.

وبعدهم جعل الأحمر الغالب بالله ولاية العهد لولده الثالث أبي عبد الله محمد،وبعدها انتقلت ولاية العهد من أبنائه الثلاثة فرج،يوسف ومحمد إلى حفيده الملقب بالمخلوع،ونصر الملقب بابي الجيوش،وقد أشعل هذا النظام الوراثي فتيل الصراع على السلطةبين الأسرة النصرية،وبين اصدقائها ومعاونيها،وكان هذا من أبرز المشاكل التي واجهتها الدولة،وكان ظهور أول صراع من أبناء محمد الفقيه،وقد تعاقب على غرناطة بعد هاؤلاء الحكام من الفرع الغالبي ثمانية عشر ملكا من الفرع الثاني الإسماعيلي[1].

[1] ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ص32.

الفصل الثاني: السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة اتجاه العالم الإسلامي

1- السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة اتجاه دولة بني مرين

2- السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة اتجاه دولة عبد الواد

3- السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة إتجاه الدولة الحفصية

4- السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة اتجاه الدولة العثمانية والمصرية

المبحث الأول : دولة بني مرين

إعتمدت دولة بني الأحمر لسياستها الخارجية على الحذر والترقب في علاقتها،ومراجع ذلك إلى تشكك سلاطين بني الحمر كثيرا على نوايا بني مرين وتطلعاتهم في بلاد الأندلس،إذن غلبت على حقده العلاقات التذبذب بين الود المتبادل،أو العداد والنقرة في بعض الأحيان.

فبعد تأسيس الدولة المرينية الجديدة بإستلائهم سجلماسة في صفر(673هـ/1274م) واستجابوا للنداء الموجه من طرف السلطان "محمد الفقيه إبن الأحمر" لمعاونته في صد زحف النصارى نحو ممتلكات المسلمين الباقية في الأندلس لأنهم لم يجدوا أمامهم من القوى غير بني مرين لمعاونتهم[1].

إن الظروف المتفقة من حيث النشأة وطبيعة الخطر الذي تعرضت له كلتا الدولتين،دفعت إلى التعاون خاصة في الميدان العسكري[2]،حيث حقق بني الأحمر العديد من الإنتصارات بفضل مساعدة المجاهدين،وإستطاعت غرناطة إسترداد شريش[3] بفضل دعم بني مرين[4].

---

[1] محمد عيسى الحديدي، تاريخ المغرب الإسلامي بالأندلس في العصر المريني، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1987م، ص227.

[2] أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، 2005م، ص346.

[3] شريش: هي بلدة بمقاطعة قادس من منطقة الأندلس، مدينة كبيرة مذكورة شذونه، أنظر: محمود شيت خطاب، قادة فتح الأندلس، ط1، ص61.

[4] محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس، ج7، ص48.

كان التضامن فكرة إسلامية مسيطرة على بني مرين وبني نصر انطلاقا من إيمانهم الإسلامي وواجبهم التاريخي،أرسل لسلطان بني مرين حملة إلى إسبانيا بقيادة إبنه أبو زيان منديل الذي توغل في أراضي قشتالة ثم عاد إلى الجزيرة الخضراء دون تحقيق نصر حربي يذكر إلا أنه فيه أذهان المسلمين في غرناطة إلا أن هناك أخوة اهم في العقيدة يشاطرونهم الجهاد مما أدى إلى إرتفاع الروح القتالية لدى المسلمين في غرناطة وزاد من إستقرارهم وصمودهم[1].

إرتبطت الأندلس في عهد بني الأحمر بعلاقات متينة مع دولة بني مرين من الناحية السياسية في عصر المرابطين والموحدين فالمصادر الجغرافية لاسيما المغربية منها تكاد تجمع على أن إقليم الأندلس هو إقليم من بلاد المغرب،ويعتبر آخر المعمور منه[2].

أما بنو مرين فقد إعتبروا أمر الإعتداء على الأندلس هو إعتداء على بلاد المغرب فلا شك أن إستولى النصارى على الأندلس فسيوجهون أنظارهم تجاه المغرب،والتاريخ يثبت لنا ذلك في العديد من المرات،وكانت فكرة ملك ابن الأحمر محمد بن يوسف الذي قبل إجازة

[1] ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب يروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، الطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص312.

[2] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط1، تحقيق صلاح الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م، ص14.

الكثير من الزناتيين وعلى رأسهم شيوخ من بني مرين إستعان بهم على أعدائهم،كما أوصى هذا السلطان ولده محمد الثاني الفقيه باستخصار بني مرين عند الإقتضاء[1].

وفي مثل هذه الظروف مملكة غرناطة التي نشأت في ظروف معقدة، وبشروط صعبة، ويحيط بها الأعداء من كل جوانب ولهذا كانت تسعى بكل الطرق للتضامن مع جيرانها في المغرب والشرق الإسلامي بعامة، ومع بني مرين الذين يواجهونهم في العداوة الأخرى بصفة خاصة[2].

وفي المقابل لم يكن في صالح شعب مملكة غرناطة وحكومتها أن يكونوا في معزل عن روابط الأخوة الإسلامية التي تربطهم بإخوانهم في العقيدة بإعتبار أنها جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية، وهذا ما أدركه مؤسسها "محمد بن يوسف بن نصر" الذي أوصى في أواخر عهده ولي العهد بضرورة التحالف مع بني مرين كلما جاء خطر النصارى[3] .

وهكذا كان التضامن فكرة إسلامية بني مرين وبني نصر معا إنطلاقا من إيمانهم الإسلامي، وفي الوقت نفسه دعا السلطان المريني أبو يوسف يعقوب إلى إستنهاض الهمم في بلاده ودعا كافة قبائل المغرب للمشاركة في الحرب والجهاد ضد النصارى في شبه

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، العبر، ج4، ص220.

[2] ابن هشام عبد الملك، السيرة النبوية، تح: مصطفي السقاة ابراهيم الإبياري عبد الحفيظ شلبي، أربعة أجزاء، دار إحياء التراث الغربي،ط1 بيروت، ج2، 1415هـ، ص116.

[3] ابن أبي زرع الفاسي، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور للطباعة والوراقة، دط، الرباط، 1972م، ص142، ابن خلدون، العبر، ج4، ص172.

الجزيرة الإيبيرية، وأخذ في تجهيز الجيوش والخيل والسلاح والعدد وتوجيههم إلى الأندلس[1].

ولكن برغم من ذلك الدور الكبير للمرينيين بالأندلس إلا أن الشك دائما يراود سلاطين أبن الأحمر تجاههم، وبسبب الخوف مما حصل لهم سابقا في عهد ملوك الطوائف وسرعان ما زاد الخطر قيادر بني الأحمر بالإستنجاد بالمرينيين وسلطانهم آنذاك يعقوب بن عبد الحق[2].

وكان للحروب التي خاضها السلطان المريني أبو يوسف يعقوب ضد النصارى مملكة قشتالة تأثير كبير عليها[3].

وقد إستطاع يعقوب بن عبد الحق المريني من إفشال كل المخططات مما إضطر بني الأحمر إلى التراجع عن سياستهم المرنة اتجاه المرينيين[4].

وعلى الرغم من ذلك كانت علاقة سياسية بين الدولتين جيدة في قرات عديدة وأيضا يمكن الإشارة إلى أنه رغم الدور الكبير الذي قام به المرينيون في جهادهم ضد الممالك النصرانية بالأندلس ودورهم الكبير في الحفاظ على الوجود الإسلامي بها[5].

---

[1] ابن أبي زرع الفاسي، المطرب الأنيس، المصدر السابق، ص212.

[2] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، القسم الثاني، ص ص 242، 247، المقري، نفح الطيب، ج1، ص341.

[3] ابن أبي زرع الفاسي، الذخيرة، ص159.

[4] محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص ص 227،228.

[5] المقري، نفح الطيب، ج8، ص282.

ورغم ذلك كانت مراسلات وسفارات متبادلة بين مملكة غرناطة والدول الإسلامية كانت مع دولة بني مرين وذلك في مناسبات وأغراض متعددة وهي كثيرة ستختصر ذلك في إهتمام بني نصر بهذا الجانب السياسي بصفة عامة وبني نصر بصفة خاصة فقد أنشأوا بقصر الحمراء قاعة خصصت لإستقبال السفراء سميت هذه القاعة بقاعة السفراء[1].

وهكذا جاءت رسالة للسلطان محمد الفقيه كانت رسالة موجهة من السلطان المريني أبي يعقوب تضمنت عز بني مرين على نصرة مسلمي غرناطة والتضامن مع بني نصر[2].

وكانت هناك عدة اتفاقيات ورسائل ومعاهدات بين مملكة غرناطة من قبل سلاطينها إلى حكام بني مرين عبر مختلف السنوات في عهد السلطان "يوسف الأول" ونذكر منها : في أغسطس 1333م عقدت معاهدة سلم لمدة أربع سنوات بين غرناطة والأمير المغربي "أبي مالك ابن السلطان أبي حسن المريني" وفي سنة 20 جمادى الثانية 734هـ/26 فبراير 1334م عقدت اتفاقية سلم بين المملكتين وفي صيف عام 1339م قام السلطان أبو الحسن المريني بتعزيز الحامية المغربية في جنوب الأندلس بالنجدات العسكرية، وظاهرته في هذا الإجراء غرناطة.

وفي عام 1350م كتب السلطان "يوسف الأول" إلى السلطان "أبي الحسن المريني" يعلمه أن "ألفونسو الحادي عشر" قد نقض معاهدة السلم مع المغرب والأندلس وحاصر جبل

[1] حسين مؤنس، رحلة الأندلس، دار السعودية للنشر والتوزيع، ط2،ط5، 14هـ، ص118.

[2] إبن أبي زرع الفاسي، الذخيرة، ص143.

طارق، وفي التاريخ من ذاك العام كتب يوسف الأول كذلك إلى السلطان أبي عنان المريني بعد فك الحصار على جبل طارق إثر وفاة ألفونسو يخبره بأن القشتاليين قد تخلوا عن مدينة[1] أسطبونة[2].

[1] محمد كمال شبانة، يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة، المرجع السابق، ص ص 122،128.

[2] أسطبونة: هي مدينة تقع في مقاطعة مالقة تابعة لمنطقة أندولسيا جنوب إسبانيا، أنظر: محمود شيت خطاب، قادة فتح الأندلس، ص66.

المبحث الثاني : دولة عبد الواد

تشمل هذه الدولة رقعة من أرض كانت تعرف سابقا بالمغرب الأوسط سميت الدولة العبد وادية نسبة إلى بني عبد الواد، كما سميت أيضا الدولة الزيانية نسبة زيان بن ثابت والد يغمراسن مؤسس هذه الدولة[1].

أما حدودها فإنها مرت بحالات مد وجزر طول حياتها حيث لم تكن ثابتة ومستقرة، بل كانت تتقلص حينا وتتسع أحيانا حسب إستعداد بني زيان وقوتهم الإقتصادية والعسكرية[2].

فبعد ما تمكن يغمراسن من التوسع غربا كان الحد الفاصل بين مملكته ودولة بني مرين ملموية شمالا إلى إقليم فجيج[3] وإستطاع الوصول بالمملكة بمساعدة القبائل المنطوية تحت نفوذه إلى ما بعد مدينة وجدة إلى تاوريت[4].عند قيام مملكة غرناطة في عهد مؤسسها محمد

[1] ابراهيم بلحسن، العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط والأدنى من القرن7 إلى القرن 9 هـ/13 إلى 15 م، رسالة ماجستير قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2005م، ص17.

[2] عبد العزيز تيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، دار النشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص43.

[3] إقليم فجيج: يقع بجهة الشرقية من الحدود المغربية الجزائرية، أنظر: محمود شيت خطاب، قادة فتح الأندلس، ص68.

[4] تاوريت: مدينة غرب وجدة 136 كلم: عبد الرحمان ابن خلدون، العبر، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7، ص162.

بن يوسف بن نصر كان يعاصره في دولة بني زيان يغمراسن[1] في بلاد بني عبد الواد وقد كان لقيام الصلات الوثيقة بينهم واضحا من خلال الوثائق[2].

واقتصرت في التبادل للهدايا والسفارات والرسائل، والتي كتب أغلبها لسان الدين بن الخطيب على لسان سلطانه ومثال ذلك رسالة السلطان النصري محمد الخامس إلى السلطان المريني أبي عنان في شأن الشفافية للفقيه محمد إبن أبي بكر التلمساني والتي جاء فيها الرسالة : "إننا خاطبنا مقامكم الكريم في شأن الشيخ الفقيه الحافظ الصالح أبي عبد الله المقري...، وقد بعثنا ينوب عنافي مشافهتكم لها، ولولا الأعذار في هذا الغرض إعمال الركاب يسبق إعمال الكتاب"[3].

وقد كان هذا السلطان ووزيره لسان الدين ابن الخطيب يمثلان بحق مظهرا من مظاهر العلاقات السياسية بين الدولتين، هذه العلاقات كانت متينة من جهة ومتوترة من جهة أخرى والتفور من جهة أخرى[4].

واستمرت العلاقات السياسية والتواصل بين الدولتين في عهد محمد الثاني الفقيه النصري ويغمراسن الزياني وقد توطدت من طرف السلطان الزياني إلى السلطان الغرناطي ومن

[1] يغمراسن: بن زيان(633-681هـ/1236-1283م) أول سلاطين بني عبد الواد، ومؤسس دولتهم قال فيه عبد الرحمان ابن خلدون: كان من أشدهم بأسا، وأعظمهم في النفوس مهابة، وجلالة، أنظر: ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج7، ص93.

[2] ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، المصدر السابق، ص92.

[3] ابن الخطيب، كناسة الدكان، المصدر السابق، ص199.

[4] ابن الخطيب، اللمحة البدرية، المصدر السابق، ص121.

مختلفها الخيل والثياب والصوف وغيرها وفي المقابل بعث السلطان النصري إلى يغمراسن مبلغ عشرة آلاف دينار، لكنه لم يرضى بالهدية وردها[1].

إلى أن استمرت علاقة الود والإخاء بين غرناطة وتلمسان في فترة السلطان الغني بالله والمعاونة من طرف مملكة غرناطة لضعف مملكة بني زيان في فترة حكم محمد بن سعد الزغل الذي أرسل سفارة إبن الأزرق إلى تونس مارا بتلمسان وذلك لمواجهة العدو النصراني وكذلك في سنة 763هـ/1361م أرسل السلطان الغرناطي محمد الخامس سفارة إلى تلمسان برئاسة الفقيه الكاتب إبراهيم ابن الحاج النميري لكي يطلب من السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني التضامن مع مسلمي مملكة غرناطة[2].

إن العلاقات السياسية بين ابن نصر وبني عبد الواد كانت متميزة، لكن لم تكن بمستوى علاقات بني نصر وبني مرين وذلك راجع لأمر إغفال بني زيان الجهاد في الأندلس، نظرا لإنشغالهم بثروات القبائل من جهة وهجمات الحفصيين والمرينيين من جهة أخرى[3].

وكانت لهذه العلاقة أثر مباشر على الهجرة الأندلسية تجاه المغرب الأوسط، إذ راح الأندلسيون يتوافدون على مدينة المغرب الأوسط لاسيما عاصمته تلمسان التي أحسن سلاطينها استقبالهم واكرامهم[1].

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، العبر، ج7، المصدر السابق، ص202.

[2] أبو حمود موسى الثاني: 722هـ/1322م ولد بمدينة غرناطة، أنظر: ابن الحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، بورسعيد، 2006م، ص76.

[3] أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص93.

المبحث الثالث : الدولة الحفصية

دولة بني حفص التي قامت بالمغرب الأدنى سنة 625هـ/1229م ومن أهم دول المغرب الإسلامي بعد سقوط دولة الموحدين لهذا كانت لها علاقة متينة ومتميزة في الأندلس[2].

وكانت للدولة الحفصية علاقات وثيقة بينها وبين تونس وبعض زعماء الإمارات الإسلامية في الأندلس كإبن مردنيش الذي بعث بعث برسالة مع القاضي أبو عبد الله بن البار القصناعي إلى السلطان الحفصي أبي زكريا وهذا بعدما تكالب النصارى على مدينة بلنسية[3].

ولما أصبح أبو زكرياء 626هـ-647هـ متوليا على إفريقيا دون منازع وإمتدت رقعة دولته من طرابلس إلى ما قبل قسنطينة ثم بدأ حكمه بفتح بجاية وقسنطينة من أملاك المغرب الأوسط عام 628هـ ، وقبض أبو زكرياء على ولي قسنطينة ووالي بجاية، وإستمرت فتوحاته تجاه المغرب أيضا[4].

---

[1] يحيا ابن خلدون (أبو زكريا يحيى ابن محمد)، ت 780هـ/1378م، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، ج1، المكتبة الوطنية للنشر، الجزائر،1980م، ص129.

[2] شكيب أرسلان، خلاصة تاريخ الأندلس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1983م، ص54.

[3] كمال السيد أبو مصطفى، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2006م، ص ص 216،215.

[4] عبد الرحمان ابن خلدون، كتاب العبر، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1430هـ/2000م، ص386.

وكانت طبيعة العلاقات بين الحفصيين وبعض الإمارات الإسلامية في الأندلس، فالأمر نفسه يقال على العلاقات بين الحفصيين وبني الأحمر، إذا كانت متينة ومبنية على نية مساعدة في حدود الإمكانات المتاحة والظروف المحيطة حتى أن ابن الأحمر مؤسس ملك بن نصر استنجد أيام صراعه مع ابن هود الأمير الحفصي أبي زكريا وطلب عونه، فأجابه أبو زكريا إلى مطلبه وأعانه على أمره حتى طاعته قرمونية[1]، قرطبة[2]، إشبيلية[3] في أوسط سنة 629هـ/1231م[4].

مساندة بني حفص غرناطة إبان قيامها حيث كان أولى الإتصالات بين الأندلس ودولة بني حفص على المستوى السياسي سنة 636هـ/1238م عندما بايع أهالي بلنسية السلطان الحفصي أبا زكريا وبعد ذلك شعر أهلها بازدياد الضغط النصراني عليهم، فاضطر صاحبها زيان بن مردنيش إلى مبايعة سلطان تونس أي زكريا فأرسل له بعثة رجال من أهل دولته فيهم الكاتب الفقيه الشهير بأبي عبد الله بن أبي بكر بن الأبار القصناعي[5].

---

[1] قرمونية: هي كورة بالأندلس يتصل عملها بأعمال إشبيلية، وقد ذكرها ياقوت بإسم قرمونية، أنظر: محمد شيت خطاب، المرجع السابق، ص65.

[2] قرطبة: تقع غربي النهر الكبير الذي عليه إشبيلية وجنوبي طليطلة، وهي أعظم مدائن الأندلس، أنظر: محمود شيت خطاب، المرجع نفسه، ص60.

[3] إشبيلية: مدينة تقع عللا شرقي نهرها الأعظم وجنوبيه، وهي في غربي قرطبة، أنظر: محمود شيت خطاب، المرجع نفسه، ص62.

[4] ابن الخطيب، اللمحة، المصدر السابق، ص18.

[5] أبو عبد الله ابن محمد ابراهيم الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة بتونس، دت، ص ص 27،28.

من جهة ثانية أكد ابن خلدون أن السلطان النصري محمد الأول قد أعلن الطاعة والولاء لدولة بني حفص في تونس ممثلين في شخص السلطان أبي زكريا عام 629هـ/1231م أي قبل أن يتخذ محمد بن يوسف بن نصر من عاصمة له[1].

وعندما توفي السلطان أبو زكريا فإن محمد الأول نبذ الدعوة الحفصية واستبد لنفسه وتسمى بأمير المسلمين[2].

وقد استمر هذا التواصل والعلاقات الطيبة بين غرناطة وتونس إذا تبادل السلطان محمد الثالث المراسلة والمهاداة مع السلطان الحفصي أبي عبد الله محمد بن الواثق بن يحي بن المنتصر إلى أن هلك في ربيع الآخر عام تسعة وسبع مائة[3].

أب الحسن طلب من دولة بني حفص المساهمة بالقطع من أسطولهم البحري إلى جانب الأسطول المريني والنصري فاستجابوا لهذا الطلب وجهزوا ستة عشر سفينة حربية وولوا قيادتها لأحد بحارتهم الذي كان يتولى قيادة أسطول بجاية وتجمعت الأساطيل الإسلامية من شمال إفريقيا وإتخذت من مدينة سبتة قاعدة لها وكان فيها سفن طرابلس وقابس، جربة، تونس، بونة[4] وبجاية[1].

---

[1] ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ص180، ابن أبي زرع الفاسي، الذخيرة، ص110.

[2] ابن الخطيب، اللمحة البدرية، المصدر السابق، ص34، والإحاطة، ج2، ص97.

[3] ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ج1، ص551.

[4] بونة : بونة أو عنابة وتلقب بجوهرة الشرق الجزائري وهي أكبر المدن، أنظر: محمود شيت خطاب، قادة فتح الأندلس، ص70.

حيث انضمت إلى الأسطول المريني وكان يتولى قيادة هذه الأساطيل محمد بن علي العزفي بأمر من السلطان أبي الحسن الذي أمره بأنه يتوجه إلى مضيق جبل طارق للإنضمام إلى الأسطول النصري حيث يرابط النصراني المتحالف[2].

ولقد كان من نتائج هذا التضامن الإسلامي للإنتصار الكبير على البحرية النصرانية المتحالفة، وفي عهد سلطان غرناطة محمد الخامس بحث السلطان الحفصي أبو اسحاق إبراهيم الثاني(750-770هـ/1349-1368م) سفيره أبا الحسن البنا إلى مملكة غرناطة مصحوبا بهدية من الخيل والرقيق[3].

وقد عاصره السلطان محمد السابع في دولة بني حفص السلطان الحفصي أبو فارس الذي لم يتأخر عن مساعدة مملكة غرناطة في تلك الظروف العصيبة[4].

---

[1] بجاية : هي مدينة عظيمة على ضفة البحر والبحر يضرب في سورها، وهي محدثة من بناء ملوك صنهاجة بناها المنصور، أنظر: مجهول، استبصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون العامة، العراق، د.ت، ج6، ص128.

[2] ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج8، ص261.

[3] ابن الخطيب، ديوان ابن الخطيب، ج1، ص55.

[4] ابن الشماع، الأدلة البينية النوارنية في مفاخر الدولة الحفصية، تح: الظاهرين محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، 1984م، ص114.

المبحث الرابع : السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة اتجاه الدولة العثمانية والمصرية

1-الدولة العثمانية :

لم يثبت أي اتصال لدى القيام بين الدولتين "العثمانية" و"الغرناطية" على مستوى الحكومتين[1].

لكن الذي رأى أن الإتصالات قد تمت بين فئة من المجتمع الغرناطي والدولة العثمانية وذلك في عهد السلطان العثماني بايزيد الثاني (446-918هـ/1381-1412م) وذلك بدليل التاريخ، لما تضمنه قصيدة الإستنجاد بالسلطان العثماني بايزيد الثاني والتي أرسلت بعد سقوط غرناطة ودليل ذلك هو القصيدة :

وقد بلغ المكتوب منكم إليهم * فلم يعلموا منه جميعا بكلمة**

ومازادهم إلا إعتداء وجرأة * علينا وإقداما بكل مساءة [2]**

والحق انه لم تتحدث المصادر والمراجع عن إسم سفير غرناطي قد وصل القسطنطينية موقدا من قبل سلاطين بني نصر، ماعدا السلطان العثماني بايزيد الثاني قد استقبل سنة (898هـ/1493م) وأسرة من الأسر الغرناطية، التي حملت بين أفرادها، حد القضاة

[1] عبده بن محمد عواجي عبد القهار، علاقات مملكة غرناطة مع الدول الإسلامية، 635هـ-897هـ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة للدراسات الإسلامية، السعودية، 1419هـ/1998م، ص134.

[2] نفسه، ص 135.

الغرناطيين الذين كانوا يدركون الخطر المحدق بالأمة الغرناطية المسلمة، وكانت تتمثل في أسرة البلوي، وهي من الأسر المشهورة في غرناطة والمنتشرة في عدة بلدان إسلامية كجزيرة العرب والأندلس[1].

وكان من أعلامها الغرناطيين القاضي خالد بن عيسى البلوي والقاضي علي بن أحمد بن داوود البلوي الغرناطي وولده أبو جعفر الذي هاجرت أسرته البلوية بزعامته إلى شمال إفريقيا وثم اتجهت إلى القسطنطينية[2].

كما هي العادة القضاة الغرناطيين في اعتزال نتيجة الإضطراب السياسي والصراع بين أبناء السلطة الحاكمة في غرناطة ولما إستحكمت الفتنة في مملكة غرناطة واستكملت حلقاتها في الحرب الدائرة بين السلطان أبي عبد الله مع عهد محمد بن سعد الملقب بالزغل ووقوف الجيوش النصرانية تسدد ضرباتها داخل المملكة الغرناطية[3].

مصر :

اتجه أهل مملكة غرناطة إلى مصر، وقد كانت الصلة والتواصل السياسي بين غرناطة والقاهرة بدأ منذ زمن مبكر من قيام دولة بني نصر ومماليك مصر، ففي عهد السلطان أبي الوليد بن اسماعيل وبتحديد في سنة 724هـ/1323م وهو العام الذي وصل فيه

[1] عبده بن محمد عواجي عبد القهار، علاقات مملكة غرناطة مع الدول الإسلامية، 635هـ-897هـ، المرجع السابق ، ص 136.

[2] نفسه، ص137.

[3] نفسه، ص 138.

السفير أحمد بن عبد السلام من الإسكندرية إلى غرناطة عبر مملكة الأراغون حاملا رسالة[1] من السلطان المملوكي إلى السلطان الغرناطي أبي الوليد بن اسماعيل وبرفقة هذه الرسالة خريطة في كنانة ومجموعة من الكتب، ونظرا لأهمية الرسالة المملوكية في نفس السلطان النصري أبي الوليد اسماعيل فإنه قد أرسل أخرى إلى ملك الأراغون تعقيبا عن الرسالة الأخرى يطلب منه البحث عمن فقده السفير أحمد بن عبد السلام أثناء قدومه من الإسكندرية.

ولما تولى السلطان محمد الخامس الغني بالله، ولما تولى بمملكة غرناطة فإن العلاقات السياسية قد توطدت بين غرناطة والقاهرة، فأرسل السلطان المذكور رسالة من إنشاء الوزير ابن الخطيب إلى السلطان المملوكي المنصور بن قالون يخبره فيها بعودته إلى غرناطة واسترجاع ملكه، وأرسل السلطان الغني بالله إلى السلطان المملوكي أبي الفتوح شعبان للتضامن من غزو النصارى في جزيرة قبرص في مدينة الإسكندرية، وشن الجيش الغرناطي غزوة أخرى للإنتقام لأهالي الإسكندرية[2].

[1] أنظر الملحق رقم 06

[2] عبده بن محمد عواجي عبد القهار، علاقات مملكة غرناطة مع الدول الإسلامية 635-897هـ، المرجع السابق، ص ص، 126-128.

الفصل الثالث : السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة اتجاه الممالك المسيحية.

المبحث الأول : السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة إتجاه قشتالة.

المبحث الثاني : السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة إتجاه الأراغون.

المبحث الثالث : السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة إتجاه البرتغال.

المبحث الأول: مملكة قشتالة :

لا شك أنه كانت للممالك المسيحية أدوارا هامة و كبيرة في تقليص الدولة الإسلامية, فخلال القرن الثاني عشر ميلادي خمس ممالك صغيرة بشبه الجزيرة الإيبيرية : قشتالة, ليون, نافار, البرتغال ,أراغون[1].

فلم تلبث مملكة ليون حتى إندمجت مع قشتالة سنة 627هـ/1230م بعد ما إعتلى " ألفونسو التاسع" ملك ليون عرش قشتالة بإسم "فرناندو الثالث القديس" 1230م-1250م[2], أما مملكةنافار فقد إختفت سنة 1234م لتنضم إلى قشتالة و أراغون و البرتغال و حكام غالية الجنوبيين[3] و هكذا أصبحت الممالك التالية, قشتالة, أراغون, ليون و البرتغال.

مملكة بالغة اللإسبانية "Remodegasilla", كانت من أهم الممالك النصرانية بشبه الجزيرة الإيبيرية, فقد برزت ككيان سياسي مشكل في القرن التاسع ميلادي, و كانت تسمى مقاطعة كاستيا "قشتالة"[4].

و تعد قشتالة الأكثر قوة و عدادا للمسلمين و أكبر مساحة , فهي تقع شرقي الجزيرة جنوبي جبال البرتات, و كانت الممالك الأخرى تشعر بالنفور منها لما يدعيه ملوكها من

---

[1] عامر بن عبد الله حسن، دولة بني مرين، تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والممالك النصرانية في إسبانيا: رسالة ماجستير في التاريخ جامعة النجاح، نابلس، فلسطيني، 2003م، ص159.

[2] يوسف أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ج2، ص ص149، 150.

[3] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص87.

[4] نفسه، ص88.

السيطرة, و من أبرز ملوكها ألفونسو العاشر الملقب "بالحكيم" دامت فترة حكمه من 1252م-1284م و الذي تميز عهده بالإستقرار الداخلي و الإصلاحات.

سعى إلى إحياء أمجاد الإمبراطورية الرومانية[1] و خلفه من بعده إبنه سانشو سنة 1484م , والذي تفرغ لحل مشاكل مملكته الداخلية فعقد صلحا مع مملكة غرناطة[2] , إلا أن الملك الجديد لم يسلم أيضا من ثورات النبلاء فلجأ إلى عقد صلح مؤقت مع مملكة غرناطة بهدف التفرغ لحل مشاكله الداخلية , إلا أنه توفي سنة 695هـ/1296م[3]وقد عمت الفوضى مجددا مملكة قشتالة في عهد الملك هنري الرابع 1474/1454م و عجز عن الإمساك بزمام الأمور و لذلك لقب "بالعاجز"[4] ثم تولت تسيير أمور المملكة إيزابيل 1474م/1504م و كانت إيزابيل قد تزوجت سنة 844هـ/1479م إبن عمها "فرناندو" الذي ورث عرش أراغون بإسم "فرناندو الخامس"[5] و أصبحت قشتالة أعظم ممالك إسبانيا و أكبرها.

و عموما كانت مملكة قشتالة من أبرز الممالك المسيحية بشبه الجزيرة الإيبيرية و أكثرها حقدا على الوجود الإسلامي بإسبانيا حتى أنها إهتمت ببلاد المغرب و كان لديها طموحا كبيرا بها فحرص ملوكها على التواجد نفوذهم بها منذ العهد الموحدي لكن وجود مملكة

[1] ابن خلدون، العبر، ج4، ص229.

[2] ابن الخطيب، اعمال الأعلام، القسم الثاني، ص ص322- 323.

[3] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص171.

[4] نفسه، ص175.

[5] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر نفسه، ص ص322-331.

بني الأحمر جنوب إسبانيا كان دائما يعتبر عائقا كبيرا أمامها لتحقيق طموحاتها فعملت كل ما بوسعها للقضاء عليها[1].

و كانت هناك عدة إتفاقيات و رسائل من غرناطة إلى صاحب قشتالة "الدون خوان الثاني" التي وجهت في 5 من ذي القعدة عام 846هـ الموافق لشهر آذار سنة 1443م و هي تتعلق بالإجابة عن رجل قشتالي إعتدى عليه في الأراضي الأندلسية حيث أراد طمأنة الدولة القشتالية وتوكيد العهود القائمة بين الدولتين الأندلسية و الإسبانية[2].

كانت العلاقات السياسية التي جمعت الأمم النصرانية بالدولة الحفصية الكثيير من التغيير وعدم الثبات و ما يجب التأكيد عليه هو أن العلاقات السياسية بين هذه الدول إرتطبت بالجانب الإقتصادي و نجد تاريخ مملكة الأراغون السياسي مليئ بالأحداث سواء على مستوى العسكري أو الدبلوماسي ففي خضم الصراع الدائر بين المسلمين والنصارى بالأندلس وجه الطرفان أنظارهما نحو السلطان الحفصي الجديد وبذلك يعتبر العامل الأساسي لهذه العلاقات هو سير الأحداث بشبه الجزيرة الإيبيرية وما تميزت به العلاقات

[1] ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج4، ص200، عبد الواحد المراكشي، المعجب، ص ص235،236.

[2] عمر سعيدان، العلاقات الإسبانية الأندلسية في القرن 15م، ج2، العلاقات المسيحية الإسلامية وسقوط غرناطة وبغداد في القديم والحديث، منشورات سعيدان سوسة، جانفي 2005م، ص125.

بين الطرفين الإسلامي هناك ممثلا في دولة بني نصر و الطرف المسيحي ممثلا في قشتالة و أراغون لما كان يجمعها هدف واحد صليبي هو القضاء على الإسلام[1].

فقد تبين لنا من الأحداث التي دارت بين الدولة الحفصية و قشتالة الجانب الحسن من العلاقات و الذي غلبت عليه مظاهر التودد و المجاملة أما مع الأراغون فقد ظلت الإتصالات قائمة ففي الفترة 660-665هـ 1263-1268م وطدت الأراغون علاقاتها مع الدولة الحفصية و بصفة دائمة[2].

إعتمد الجميع سياسة قوامها التوسع, غير أن هذا العداء لم يتخذ نفس الشكل عند الإسبان والقشتاليين بل أعلنوا العداء صراحة والهجوم و كان همهم إغتصاب الأراضي والإستيلاء على المدن و تحويل المساجد إلى كنائس[3].

وقد كانت مملة قشتالة تعود دوما إلى الهجوم على القلاع والحصون الغرناطية وإستغلال الفتن والمؤامرات و إندلاع الثورات .

[1] ابن الشماع، الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح: الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م، ص ص36، 59.

[2] روبار براتشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15، ط1، تح: هادي الساحلي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988م، ص75، أنظر إلى الملحق رقم 07.

[3] عمر سعيدان، العلاقات الإسبانية الأندلسية في القرن 15م، ج2، العلاقات المسيحية الإسلامية وسقوط غرناطة وبغداد في القديم والحديث، منشورات سعيدان سوسة، تونس، جانفي 2005م، ص51.

فقد إغتنم العدو القشتالي الحرب بين السلاطين "نصر" و أخيه "إسماعيل بن الوليد" ففي عام 716هـ من شهر "صفر" ألحقت مملكة قشتالة هزيمة شنيعة بالمسلمين و غرناطة كانت بقيادة الملك القشتالي الصبي "ألفونسو الحادي عشر" وولى عمه "دون نيرو"[1].

و قد إغتنم الملك القشتالي الفتنة التي حدثت عام 727هـ/1327م بين الوزير الكافل للسلطان و الوزير المنافس "عثمان بن أبي العلاء" شيخ الغزاة, و تمت مهاجمة حصن "بيرة" و الإستيلاء عليه[2].

وقد تم إغتيال السلطان "محمد بن إسماعيل بن نصر الرابع" في طريق عودته إلى غرناطة وتم مبايعة أخيه يوسف أبا الحجاج.

وبذلك كانت هذه الإغتيالات و ما صاحبها من دسائس و فتن السلاح القاتل للحكم الإسلامي بالأندلس فقد كان هدف قشتالة الإستيلاء على مملكة غرناطة والقضاء على الدولة الإسلامية الأخيرة بإسبانيا[3].

لقد بادر السلطان "محمد إسماعيل الولي" عند إستلامه السلطة الإتصال بعد وغرناطة ملك قشتالة و طلب منه القضاء على السلطان الغني بالله مقابل ما يريد من الأموال و كان له

[1] عمر سعيدان، المرجع السابق، ص ص52،53.

[2] نفسه، ص57.

[3] نفسه، ص58.

ما أراد لكنه غدر بالقشتاليين و حاول الهجوم على القلاع و الحصون و قد قرر ملك قشتالة الرد عليه بالمثل في أول فرصة[1].

لقد إستغل أبو عبد الله محمد بن نصر إنشغال ملك قشتالة بالحرب مع الأراغون و تنافسهما على إشبيلية و مرسية , و أعلن الحرب و تم قتل الشاب "إسماعيل الولي" و إغتصاب ملكه بحجة فساده , في نفس الوقت إسترجع السلطان الغني بالله مالقة بعدما إجتاز البحر إلى الأندلس و قام بالهجوم على غرناطة من أجل المطالبة بحقه[2].

و قد تميزت هذه العلاقات بالعداء الصريح, و يخلق المآسي و العديد من الأسرى في الجانبين القشتالي و الأندلسي[3].

[1] عمر سعيدان، المرجع السابق ، ص67.

[2] نفسه، ص68.

[3] نفسه، ص70.

المبحث الثاني: مملكة أراغون:

تعتبر مملكة الأراغون ثاني مملكة في شبه الجزيرة الإيبيرية من حيث المساحة فهي من أهم الممالك النصرانية بإسبانيا ، و هي قوة ثانية بعد مملكة قشتالة ، تقع أراغون[1] شرقي الجزيرة الإيبيرية جنوبي جبل البرتات ، تألفت من إتحاد ثلاثة أقاليم هي " أراغون " و"قطلونيا" و " بلنسية " ، و ذلك في سنة 533هـ/1138م[2] على يد الكونت "رامون برنجير الرابع" أمير برشلونة ، لكن لم يكن الإتحاد بين هؤلاء الأجزاء الثلاثة متينا بسبب تمسك كل واحدة منها بقوانينه و نظمه و عدم رغبته في التخلي عنها في سبيل وحدة المملكة[3].

و قد كان هدف هذه المملكة هو السيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط ، فشرعوا في الإستيلاء على الجزر الموجودة بالحوض الغربي كخطوة أولى لتحقيق ذلك ، فاحتلوا جزر ميورقة بعد طرد بني غانية منها سنة 1230م ، كما إحتلوا صقلية سنة 1282م وقضوا على الحكم الإسلامي بها واحتلوا كذلك جزيرة سردينيا سنة 1297م ، بالإضافة

[1] مملكة أراغون بغين معجم مضمومة وهم القطلان، وتقول العامة الكتيلان، ويعرفها الحميري بأنها إسم "غرسية بن شانجة"، تشمل على بلاد منازل وأعمال، محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص12.

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا في العصور الوسطى، التاريخ السياسي، الطبعة الثامنة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985م، ص546.

[3] نفسه، ص546.

إلى مدن هامة كمرسية سنة 1296م، و محاولة الإستيلاء على ألمرية ذات الموقع الهام في سنة 1309م[1].

فقد إنتهجت مملكة أراغون سياسة مزدوجة تعتمد على الحرب و السلم معا، من أجل التغلغل التدريجي في بلاد المغرب الإسلامي .

وعلى هذا الأساس أضحت هذه القوة الناشئة إن صح التعبير إمبراطورية كبيرة مما زاد من قوتها و قوة الممالك النصرانية عامة في شبه الجزيرة الإيبيرية هو التحالف و الإتحاد بين مملكتي قشتالة و أراغون.

وقد إصطدمت مملكة أراغون مرة أخرى بالخلافات و الثورات من جانب النبلاء في عهد الملك "بيدرو الرابع" 1336م/1387م ، إلا أن الملك الأراغوني إستطاع سحقهم في موقعة "أبلة"[2] سنة 750هـ/1349م مما مكنه من توطيد أركان الدولة و تعزيز سلطة القانون فعمل على استغلال القضاء عن السلطة[3] و على الصعيد الخارجي تمكن "بيدرو الرابع" من إنتزاع صقلية من أيدي القشتاليين سنة 779هـ/1377م[4].

---

[1] عمر سعيدان، علاقات إسبانيا القطلانية بتلمسان في الثلثين الأول والثاني من القرن 14م، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2011م، ص ص13، 14.

[2] أبلة: هي مدينة تقع في وسط إسبانيا، وهي منطقة تابعة لقشتالة وليون.

[3] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج3، ص177.

[4] سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا في العصور الوسطى، تاريخ السياسي، الطبعة الثامنة، مكتبة الأنجلو المصرية، ج1، 1985م، ص550.

و كانت هناك عدة إتفاقيات و رسائل بين الملوك و السلاطين النصرانيين إلى مملكة أراغون و نذكر منها :

ففي 18 محرم 734هـ (29 سبتمبر 1333م) بعث الحاجب أبو النعيم رضوان النصري بأمر الملك أبي الحجاج بأول رسالة إلى ملك الأراغون ألفونسو الرابع بتجديد معاهدة السلام و الصداقة ، و في نفس التاريخ هناك رسالة أخرى من السلطان شخصيا ، لنفس ملك الأراغون تتضمن نفس الغرض المذكور[1].

و في 20 رمضان 734هـ (25 ماي 1334م) بعث القائد الحربي العام "عثمان أبو العلا" برسالة[2] إلى ألفونسو الرابع ملك الأراغون ورافق الرسالة اتفاقية سلم معتمدة من غرناطة.

وفي 4 يونيو 1335م عقدت معاهدة صداقة ، و تبادل منافع و معونات حربية بين مملكتي غرناطة و أراغون في الشمال.

وفي أواخر ذي الحجة من عام 735هـ (15 يوليو 1335م) أبرمت معاهدة بين أراغون وغرناطة.

وفي 27 ذي القعدة 735هـ (19 يوليو 1335م) بعث الحاجب " أبو النعيم رضوان"بموافقة إلى "ألفونسو الرابع" ملك الأراغون على معاهدة بين مملكتين.

[1] محمد كمال شبانة، يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة، ط1، دار العلوم جامعة القاهرة، 1969م، ص121.

[2] أنظر إلى الملحق رقم 08

و في الرابع من ذي القعدة عام 726هـ (14 يوليو 1336م) جددت المعاهدة بين غرناطة و أراغون[1].

وقد كان ملوك الأراغون من أكثر ملوك النصارى الإسبان تعصبا و حرصا على إيذاء المسلمين و التنكيل بهم وإلحاق الأذى بممتلكاتهم و كانوا في آن واحد ذوي حزم و قوة و سياسة و مكر[2].

وتوقف ملوك الأراغون في عهد المرابطين و الموحدين لكن بقوا يعملون على إثارة الفتن بينهم و بين القشتاليين و يحالفون أحدهم ضد الآخر، حسبما تقتضيه المصلحة[3].

وقد إستولت الأراغون على لوركا و بقي البعض من مملكة مرسية، وبهذا الغزو والتحالف مع غرناطة إستطاع ملك الأراغون تحقيق هدفه والسيطرة على مرسية وبعض المدن الهامة مقابل حصون قليلة رجعت لغرناطة.

وتراجعت قشتالة أمام الأراغون، لكن بقيت صامدة في وجه غرناطة[4].

كان ملوك الأراغون أكثر ملوك النصارى الإسبان تعصبا و حرصا على إيذاء المسلمين و التنكيل بهم و سعيا لإغتصاب أراضيهم و إلحاق الأذى بهم و إحداث الفتن و في آن واحد كانوا ذوي حزم و قوة و سياسة و مكر[1].

[1] محمد كمال شبانة، المرجع السابق، ص ص123، 126.

[2] عمر سعيدان، المرجع السابق، ص85.

[3] نفسه، ص86.

[4] نفسه ص88.

فقد اعتمدوا على المعاهدين من نصارى و اليهود بالأندلس من أجل إحداث الفتن و ذلك من أجل القضاء على الإسلام بالأندلس.

و في سنة 518هـ/1125م إلى الخروج بمساعدة المعاهدين[2] إلى إحتلال غرناطة[3].

و قد قام ملك الأراغون "جاقمو الثاني" بتشجيع إبن الأحمر "محمد الأول" بالهجوم على قشتالة و المدن الأندلسية . "مرسية" "أليكانت" , "طريف" , إلا أن هذا الغزو لم يأتي بنتيجة للأندلسيين فقد دخلت الأراغون في حرب مع غرناطة و استطاعت الإستيلاء على أليكانت , آش و مرسية.

لكن تراجعت قشتالة أمام الأراغون ، لكن بقيت صامدة في وجه غرناطة. و قد كان ملوك الأراغون يعملون على إثارة الفتن و يحالفون أحدهم ضد الآخر حسبما تقتضيه المصلحة[4].

وقد كانت معاهدات و عقود صلح بين ملوك الأراغون و غرناطة فقد بينت لنا هذه العقود معالم السياسة و واقع العلاقات بين الدولتين المتنافستين، و كانت أولى هذه الوثائق تتصل بمعاهدة الصلح التي أبرمت بين "جاقمو الثاني" و "محمد الثاني أبو عبد الله نصر"

---

[1] نفسه، ص85.

[2] المعاهدون: هم رعايا الدولة غير مسلمة والتي بينها وبين المسلمين عهد الصلح على عدم القتال، أنظر: عمر سعيدان، المرجع السابق، ص23.

[3] نفسه، ص86.

[4] نفسه، ص88.

في ربيع الثاني سنة 701هـ ، فقد عقد الملكان تحالفا صريحا ضد مملكة قشتالة ، فيقول محمد الثاني في رسالته " و كذلك ننعم لكم أن نعين على أهل قشتالة في تفاهم معكم و لا نعمل معهم صلحا و لا مهادنة إلا برأيكم"[1].

[1] الوثيقة رقم 3 ص34.: A.C.A Caja عمر سعيدان، العلاقات الإسبانية الأندلسية، ملف المخطوطات العربية :

المبحث الثالث: مملكة البرتغال:

مملكة البرتغال[1] أو البرتقال كما تذكرها المصادر التاريخية، و هي تقع غرب شبه الجزيرة الإيبيرية ،و هي من الممالك الرئيسية في شبه الجزيرة الإيبيرية ، و التي عملت منذ تأسيسها على محاولة ضم الأراضي الأندلسية التي تحدها جنوبا[2].

و من أبرز الملوك الذين حكموا مملكة البرتغال نذكر الملك "ألفونسو"،"شانجة"،"دونيس"، "يوحنا الأول" و غييرهم[3].

و إضافة إلى الملك المؤسس "ألفونسو الأول" 1112م-1185م الملك "ألفونسو الثالث" كانت بينهما و بين مملكة ليون مشاكل حدودية و لذلك لم تكن تعرف الإستقرار و الثبات خاصة من الناحية الجنوبية تبعا لأحداث حركة الإسترداد[4].

ولذلك رأى "ألفونسو التاسع"أن يرتبط مع ملك البرتغال "سانشو الأول" برباط المصاهرة ، وبالفعل تم عقد الزواج سنة 587هـ - 1191م وبالرغم من القرابة الوثيقية بين الزوجين

[1] البرتغال : سميت بالبرتقال أو البردقيز وهي تقع بالقسم الغربي من شبه الجزيرة الإيبيرية، أنظر : الناصري السلاوي، الاستقصاء، ج2، ص92.

[2] علي حسن الشطاط، نهاية الوجود العربي في الأندلس، دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص61.

[3] لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام، القسم الثاني، المصدر السابق، ص336.

[4] محمد أحمد النشار، تأسس مملكة البرتغال، ط1، دار النشر مصر، 1995م، ص33.

إلا أن البابوية لم توافق على هذا الزواج و أصدر البابا "سلستينو" قراره بإبطاله ، و قد إنتهى هذا الزواج في نهاية المطاف بإنفصال الزوجين سنة 590هـ-1194م[1].

و قد كان للبابوية نفوذ على العرش البرتغالي ، فقد عمل "هنركيز" على إنشاء جماعات من الفرسان الدينية قصد الإستعانة بها في محاربة المسلمين[2] و بالفعل قد كرس كل نشاطه لغزو الأراضي الإسلامية بداية بأشبونة سنة 541هـ/1147م ، بعد ذلك خلفه إبنه سانشو الأول الذي كان كأبيه يضرم حماسه لغزو الأراضي الإسلامية و القضاء على بقايا الحكم الإسلامي في البرتغال ، فقد كانت لدى البرتغاليين شراهة في منافسة الإسبان للسيطرة على ما وقع في حوزتهم من الأراضي منها الإسلامية[3].

وقد تميزت العلاقات السياسية بين المغرب الأقصى و مملكة البرتغال بالتوتر و عدم الإستقرار فمنذ ظهورها على شبه الجزيرة الإيبيرية كانت تحلم بالسيطرة الإستعمارية بفضل أسطولها القوي الذي تجاوز حدود المنطقة إلى ما وراء البحار[4].

فقد إستولت البرتغال على سبتة سنة 818هـ/1415م على عهد السلطان المغربي "أبي سعيد بن أحمد" ، و ملك البرتغال "جوان الأول" غدرا[5].

---

[1] عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ج3، ص595.

[2] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الندلس، المرجع السابق، ج3، ص609.

[3] الناصري السلاوي، الإستقصاء لأخبار المغرب الأقصى، ط1، ج2، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1997م، ص92.

[4] نفسه، ج4، ص92.

[5] نفسه، ج4، ص95.

و لم تكن آمال البرتغاليين لتقتصر على إخضاع ميناء واحد بل كان هدفهم إحتلال بلاد المغرب الأقصى كله، فقد راودتهم فكرة السيطرة على طنجة ، فقد طلب "إدوارد الأول" ملك البرتغال في سنة 841هـ/1437م من البابا أن يمده بقوات صليبية للإستيلاء عليها، وقد إنتهت بإستسلام الجيش البرتغالي و إنسحابه[1].

وقد كانت هناك عدة رسائل وإتفاقيات بين المغرب الأقصى والبرتغال من أجل عقد وذلك بإرجاع سبتة للتاج المغربي مقابل تحرير القائد العسكري الأسير ومن معه من الجند وانعقد الصلح فعلا بين الطرفين على ذلك الأساس في 15 ربيع الثاني سنة 841هـ/16 أكتوبر 1437[2]، لكن القائد العسكري الأسير توفي في 6 صفر 847هـ/5 يونيو 1443م ، وهو بالمعتقل بمدينة فاس ، لتنسف حظوظ السلم بين الدولتين، الأمر الذي أدى إلى شن غارات إنتقامية من طرف الملك "ألفونسو الخامس" أولها إستلائهم على قصر المجاز سنة 863هـ/1459م[3].

وقد كان ملك البرتغال في بداية 568هـ/1173م قد إحتل باجة و هدم أسوارها، وفر عنها ليبين بأنه لم يتمكن من الدفاع عنها في ذلك الوقت حاول الموحدون إسترجاعها، وقد

[1] إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ من بداية المرينيين إلى نهاية السعديين، ط1، مج2، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1978م، ص75.

[2] الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مج2، 1408هـ/1988م، ص161.

[3] نفسه، ص275.

عقدت الدولة الموحدية هدنة مع ملك قشتالة و ليون ووجهت مملكة قشتالة عدة ضربات لمملكة البرتغال.

وتفاهمت ليون مع ملك البرتغال بواسطة مشروع المصاهرة بينهم من أجل تصفية النزاع الحدودي الذي بينهم، وبهذا المشروع إنضمت مملكة البرتغال إلى الممالك الأخرى و تقضت الهدنة التي أبرمت مع الموحدين[1].

[1] عمر راكة، العلاقات الدبلوماسية للدولة الموحدية بالممالك الإسبانية واليابوية، دورية كان التاريخية، العدد الرابع عشر، ديسمبر 2011م، ص ص113، 116.

خاتمة

بعد إنهاء مراحل بحثنا يمكن أن نستنتج عدة نتائج نستخلص منها ما يلي :

– إنهزام دولة الموحدين في الأندلس و معركة حصن العقاب و نتائجها كانت من أسباب لظهور كيان بني الأحمر في غرناطة .

–تتميز مملكة غرناطة بموقع جغرافي مهم جعلها محل إستقطات وجذب للكثير من الأطراف الخارجية من خلال خصائصها الطبيعية وتضاريسها المختلفة.

–تأسست دولة بني نصر بفضل سلطانها محمد إبن الأحمر الذي جاهد في ذلك وترك دولته متوازنة في الحكم من سلطان إلى آخر يليه مدة تفوق القرنين و نصف.

–وبعد أن أسس سلطان بني نصر دولته فلا بد له من وضع النظم السياسية و الإدارية من أجل تكوين الأمن والإستقرار والإستمرارية لحكم دولته و التعبير عن التحضر والإزدهار لها.

– وللمحافظة على النظام الداخلي وعلى إستمرارية الحكم في الدولة إتبع السلطان سياسة داخلية من أجل التوازن وتسيير أمور دولته.

–إتبعت مملكة غرناطة سياسة خارجية ماهرة مكنتها من توطيد علاقاتها مع الدول الإسلامية المجاورة من أجل حماية مصالحها.

– اتسمت العلاقة بين دولة بني مرين ببني الأحمر بتذبذب فتارة يكون هناك الود المتبادل وتارة أخرى علاقة عداء في بعض الأحيان.

– تميزت العلاقة بين بني الأحمر ودولة بني مرين بعلاقة ترابط وأخوة من كل جوانبها وذلك باستجابة بني مرين بفكرة التضامن معها.

– أما الدور الذي لعبته دولة بني حفص وهو دعمها لمملكة غرناطة بمديد العون والمساعدة لها.

– كانت العلاقة بين بني الأحمر وبني عبد الواد، علاقة مثنية في شتى المجالات لكنها في المجال السياسي على ما يرام رغم ذلك لعبت دورا كبيرا وفعالا و مؤثرا رغم أوضاع بني الأحمر لم تكن حاجزا بينهما وبين التضامن الإسلامي.

– وفي الأخير كانت العلاقة دولة غرناطة و الدولة العثمانية والمصرية علاقة تواصل وتفاعل فيما بينهما و تمثل ذلك في الرسائل.

– فقد كانت غرناطة لديها علاقات مع الممالك المسيحية ، فتعتبر مملكة قشتالة الأكثر عداء للمسلكين و أشدهم قوة و أكبرها من حيث المساحة.

–أما مملكة الأراغون ثاني مملكة في شبه الجزيرة الإيبيرية من حيث المساحة وثاني قوة كذلك بعد مملكة قشتالة، فقد كانت مملكة الأراغون من أكثر الممالك النصرانية الأكثر حرصا على إيذاء المسلمين .

– و قد كانت مملكة البرتغال من الممالك الرئيسية في شبه الجزيرة الإيبيرية، فقد عملت منذ تأسيسها على محاولة الإستيلاء الأراضي الأندلسية .

قائمة الملاحق

ملحق رقم: 01

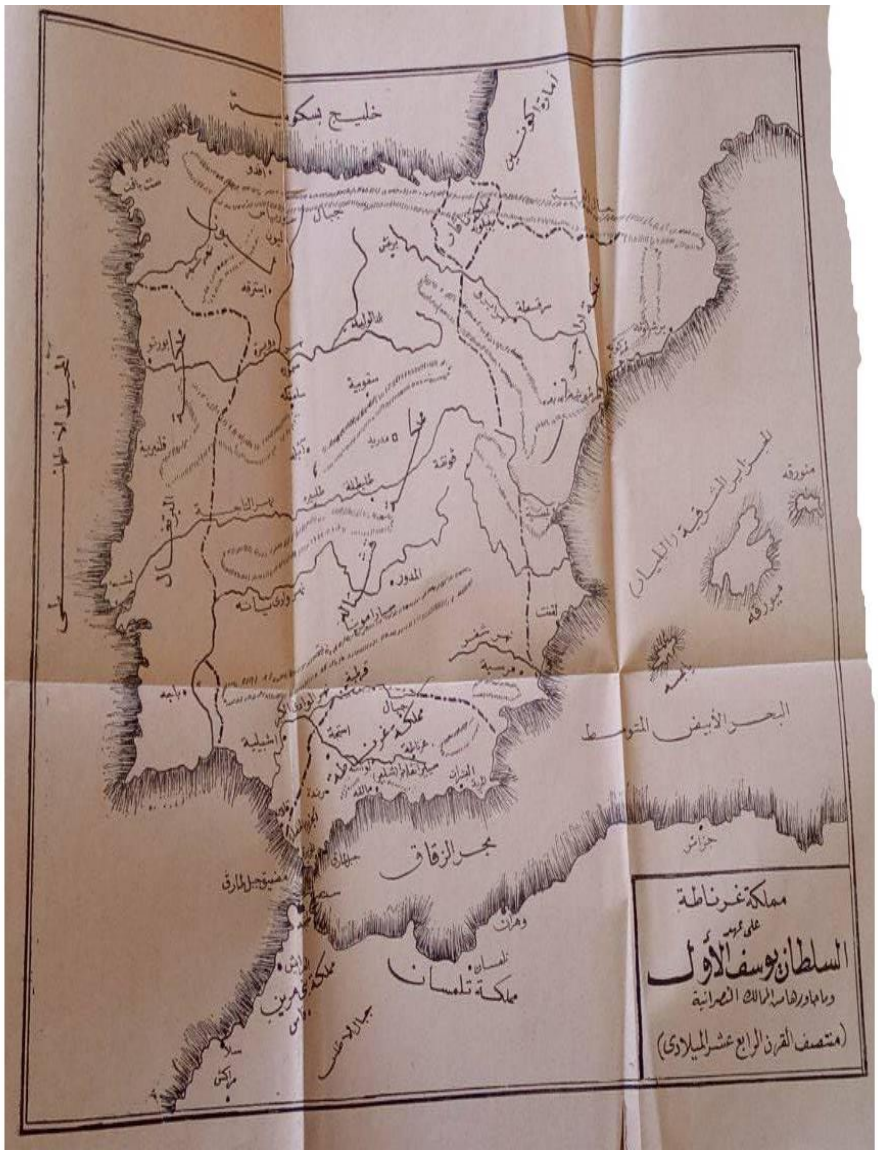

يوسف كمال شبانة، يوسف الاول ابن الاحمر سلطان غرناطة ،ص17.

ملحق رقم(02): تخطيط لجهاز الحكم في عصر السلطان يوسف الأول [1]

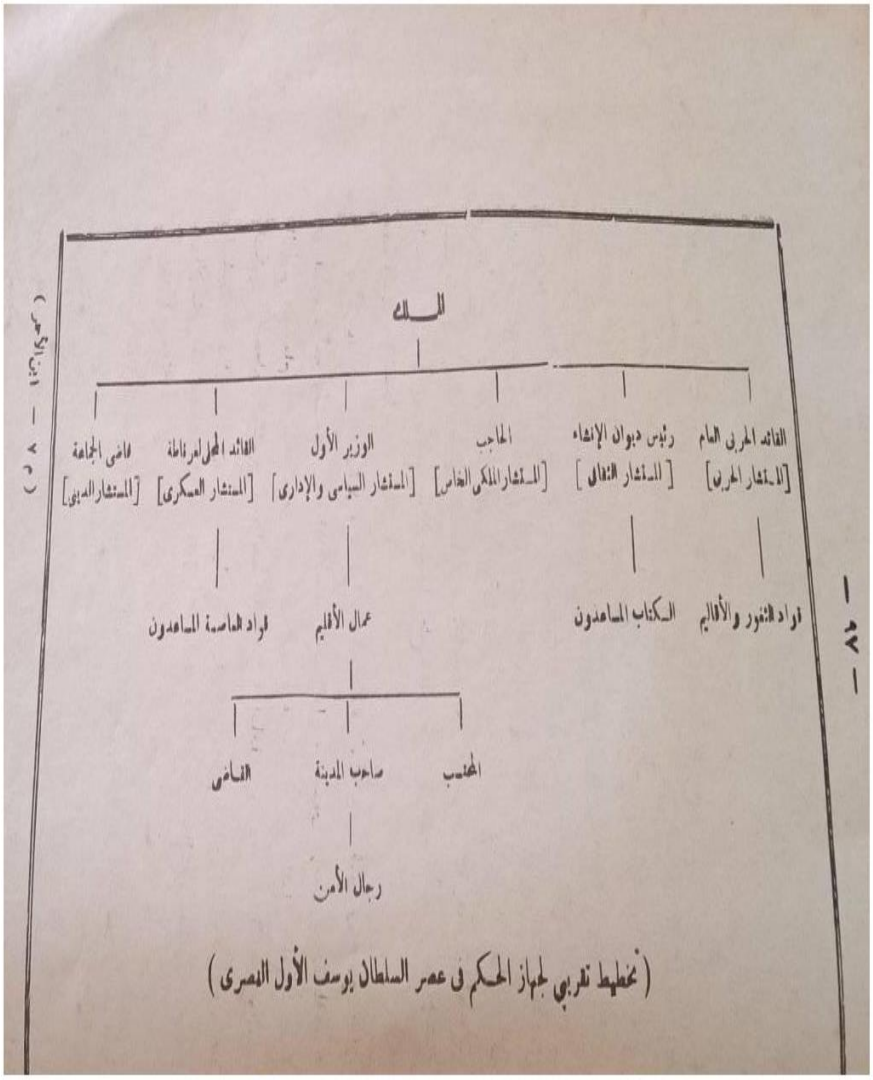

(تخطيط تقريبي لجهاز الحكم في عصر السلطان يوسف الأول النصري)

[1] يوسف كمال شبانة ،المرجع السابق ، ص 97

ملحق رقم: 03 : شعار بني نصر[1]

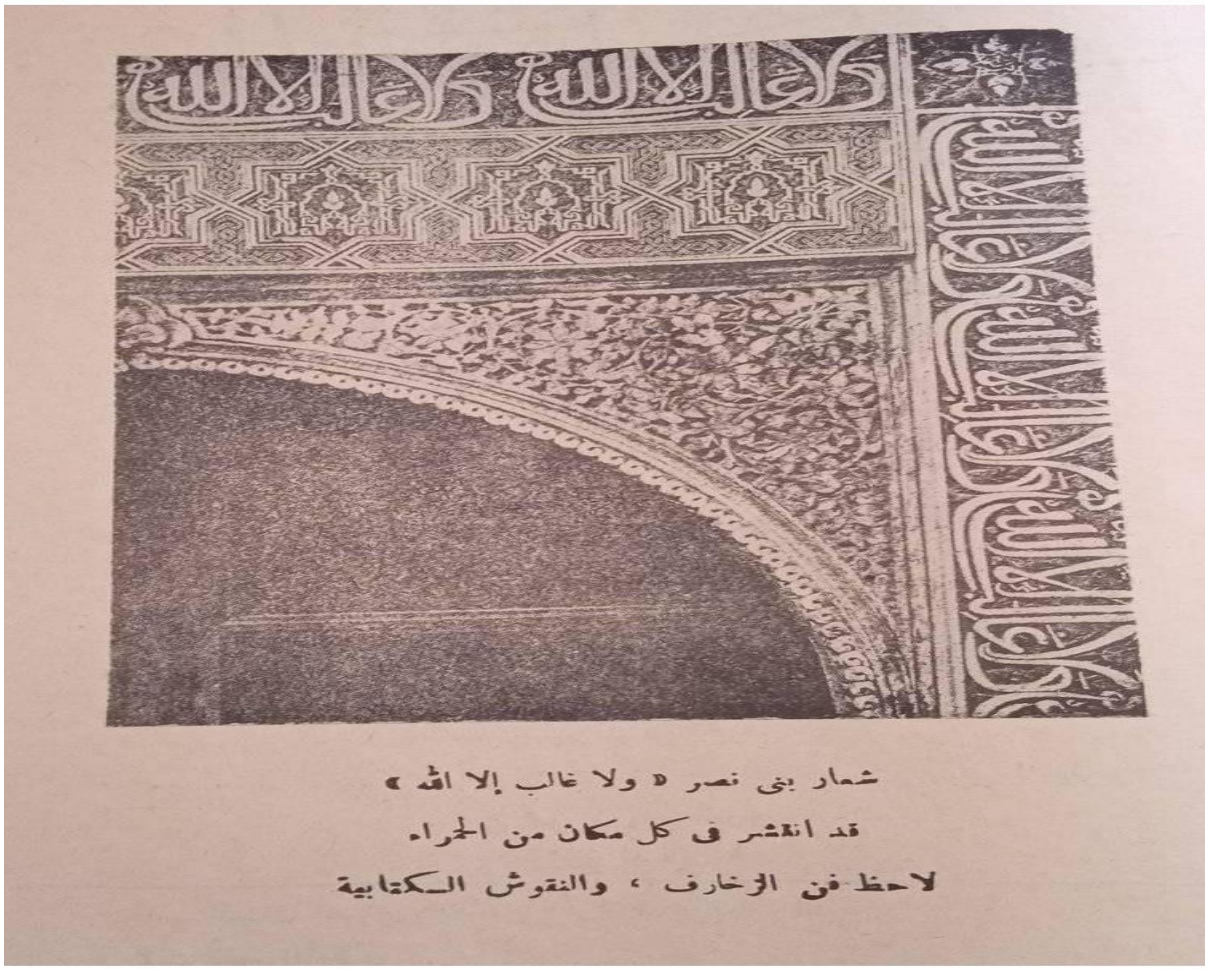

شعار بنى نصر « ولا غالب إلا الله »
قد انتشر فى كل مكان من الحمراء
لاحظ فن الزخارف ، والنقوش الكتابية

[1]يوسف كمال شبانة ،المرجع السابق ، ص 185.

ملحق رقم: 04: رسالة من السلطان يوسف الأول إلى ملك بني مرين[1]

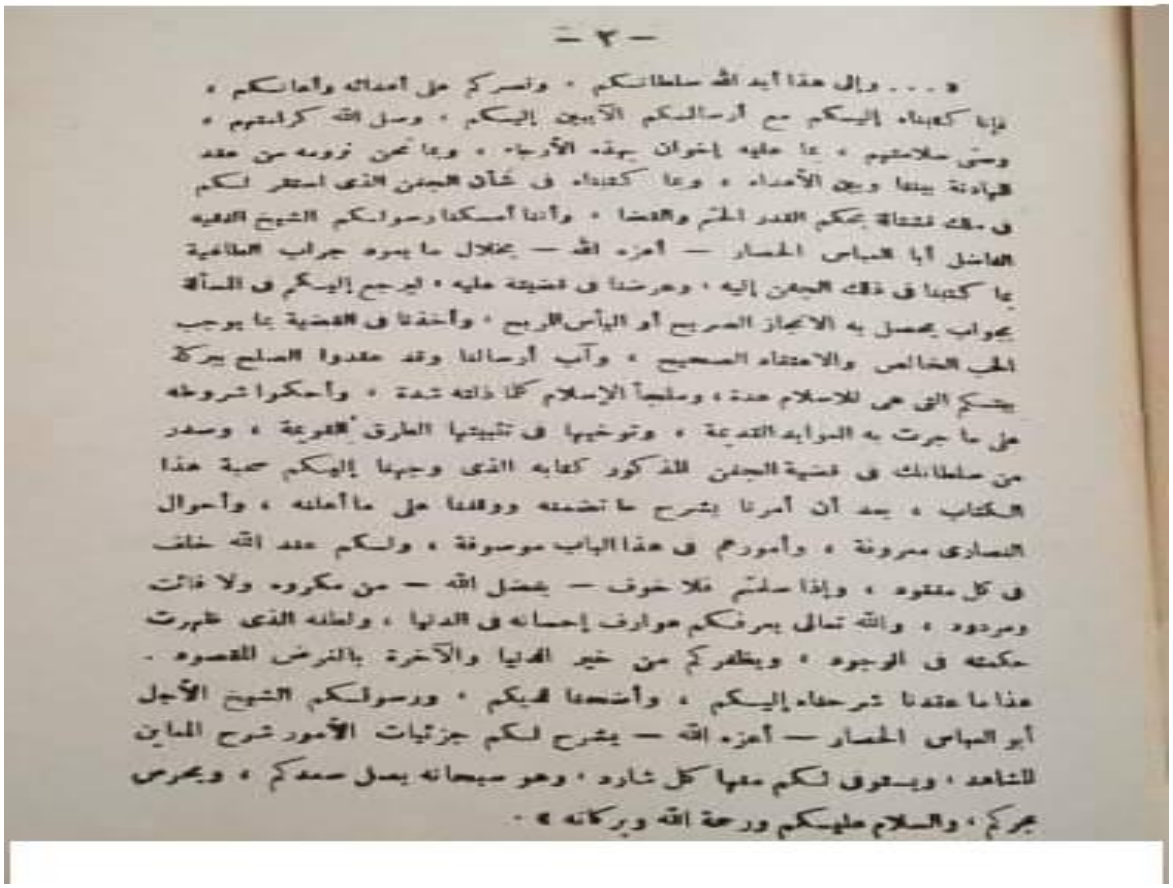

— ٢ —

« . . . وإلى هذا أيد الله سلطانكم ، ونصركم على أعدائه وأعانكم ، فإنا كتبناه إليكم مع أرسالكم الآيبين إليكم ، وسل الله كرائمهم ، وسنى سلامتهم ، عما عليه إخوان بهذه الأرجاء ، وعما نحن نرومه من عقد الهادنة بيننا وبين الأعداء ، وعما كتبناه في شأن الجفن الذي استقر لكم في ملك نشأة بحكم القدر الحتم والقضا ، وأننا أمسكنا رسولكم الشيخ الفقيه الفاضل أبا العباس الحسار — أعزه الله — بخلال ما يمره جراب الطاعية عما كتبنا في ذلك الجفن إليه ، وعرضنا في قضيته عليه ، ليرجع إليكم في السألة بجواب يحصل به الاعجاز الصريح أو اليأس المريح ، وأخذنا في القضية بما يوجب الحق الخالص والاعتقاد الصحيح ، وأنه أرسالنا وقد عقدوا الصلح ببركة يمنكم التي هي للاسلام عدة ، وملجأ الإسلام كلما ذاته شدة ، وأحكموا شروطه على ما جرت به الموائد القديمة ، وتوخيها في تثبيتها الطرق القويمة ، وصدر من سلطانك في قضية الجفن المذكور كتابه الذي وجهنا إليكم صحبة هذا الكتاب ، بعد أن أمرنا بشرح ما تضمنه ووقفنا على ما أعلنه ، وأحوال النصارى مدرونة ، وأمورهم في هذا الباب موسوقة ، ولكم عهد الله خلف في كل مفقود ، وإذا سلمتم فلا خوف — بفضل الله — من مكروه ولا فائت ومردود ، والله تعالى يعرفكم عوارف إحسانه في الدنيا ، ولطفه الذي ظهرت حكمته في الوجوه ، ويظفركم من خير الدنيا والآخرة بالغرض المقصود . هذا ما عندنا نرحضاه إليكم ، وأشحنا فيكم ، ورسولكم الشيخ الأجل أبو العباس الحسار — أعزه الله — يشرح لكم جزئيات الأمور شرح المباين للشاهد ، ويسوق لكم منها كل شارد ، وهو سبحانه يصل سعدكم ، ويحرس جدكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

[1] يوسف كمال شبانة، المرجع السابق ،ص297

ملحق رقم: 05

مدينة غرناطة كما كانت أيام بني الأحمر

المقري التلمساني،نفح الطيب ،ج8 ،ص 25

ملحق رقم: 06

" الحمد لله وصل الله كرامتكم بتقواه كنت عرفت جلالكم المعظم أن ثقتي أحمد بن عبد السلام لما جاز من الإسكندرية مع إرسالكم في العام الفارط نسي بالدار التي نزل بها كتابة فيها كتب من صاحب ديار مصر هذا المقام العلي السلطاني وفيها أيضا جملة كتب أخر ورغبت منكم أن تامروا أحد خدامكم بالبحث عنها عسى أن تقع عليها وتوجهها إلى هنا وأنا الآن أجدد قصدكم في ذلك ولعل ان تجير، وزيدون الميلم الذي هنالكم يعرف الموضع الذي نزل به فهو يعرفكم به وهذه من أكبر حوائجي قبلكم والله يصل كرامتكم بتقواه والسلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا"

حسن علي إبراهيم، تاريخ المماليك البحرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط3، 1967م، ص17

الملحق رقم 07 : رسالة من أبي عبد الله محمد الايسر سلطان غرناطة إلى صاحب قشتالة الدون خوان الثاني

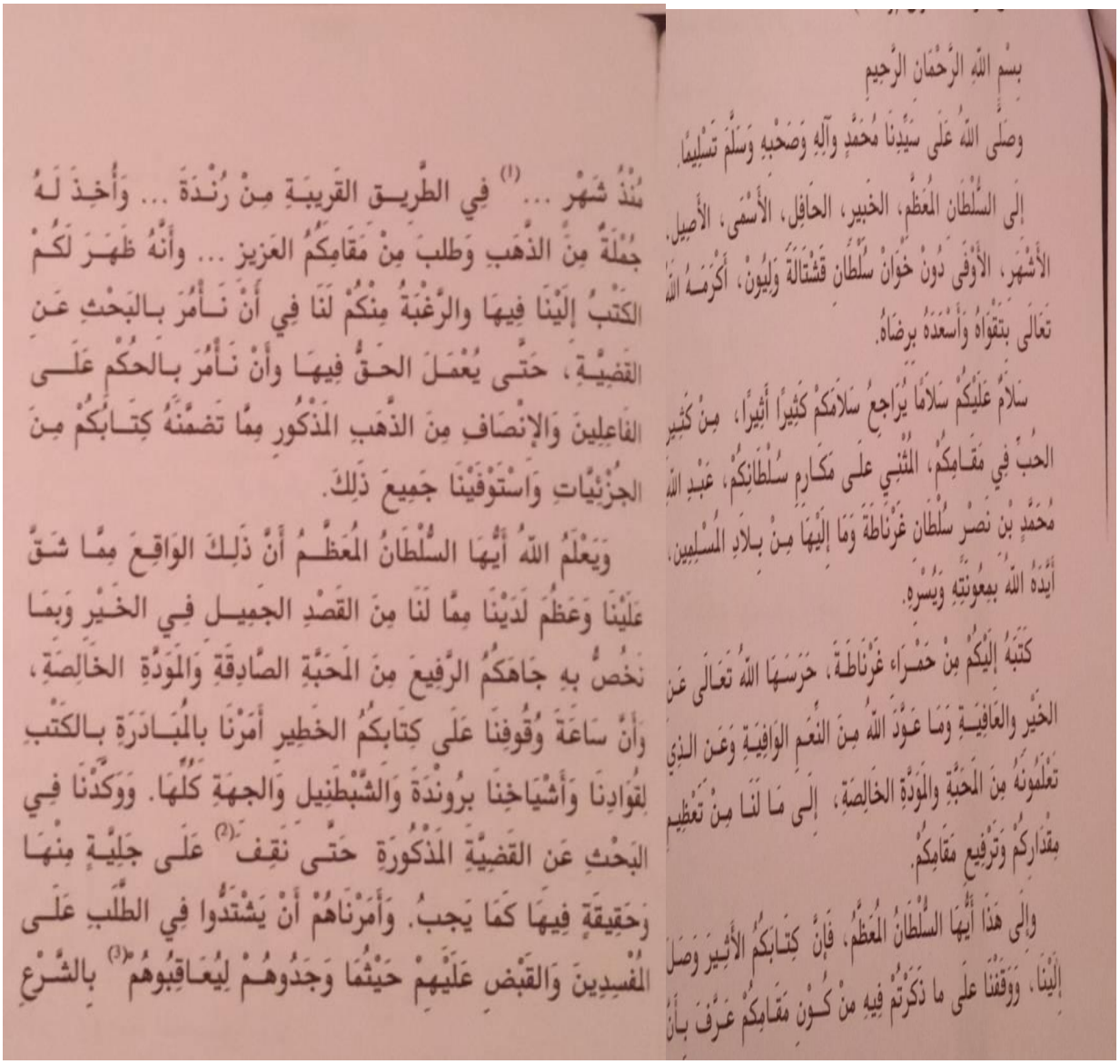

بسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ

وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

إِلَى السُّلْطَانِ المُعَظَّمِ، الخَبِيرِ، الحَافِلِ، الأَسْمَى، الأَصِيلِ، الأَشْهَرِ، الأَوْفَى دُونْ خُوَانْ سُلْطَانِ قَشْتَالَةَ وَلِيُونْ، أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِتَقْوَاهُ وَأَسْعَدَهُ بِرِضَاهُ.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سَلَامًا يُرَاجِعُ سَلَامَكُمْ كَثِيرًا أَثِيرًا، مِنْ كَثِيرِ الحُبِّ فِي مَقَامِكُمْ، المُثْنِي عَلَى مَكَارِمِ سُلْطَانِكُمْ، عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ سُلْطَانِ غَرْنَاطَةَ وَمَا إِلَيْهَا مِنْ بِلَادِ المُسْلِمِينَ، أَيَّدَهُ اللهُ بِمَعُونَتِهِ وَيُسْرِهِ.

كَتَبَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَمْرَاءِ غَرْنَاطَةَ، حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَى عَنِ الخَيْرِ وَالعَافِيَةِ وَمَا عَوَّدَ اللهُ مِنَ النِّعَمِ الوَافِيَةِ وَعَنِ الَّذِي تَعْلَمُونَهُ مِنَ المَحَبَّةِ وَالمَوَدَّةِ الخَالِصَةِ، إِلَى مَا لَنَا مِنْ تَعْظِيمِ مِقْدَارِكُمْ وَتَرْفِيعِ مَقَامِكُمْ.

وَإِلَى هَذَا أَيُّهَا السُّلْطَانُ المُعَظَّمُ، فَإِنَّ كِتَابَكُمُ الأَثِيرَ وَصَلَ إِلَيْنَا، وَوَقَفْنَا عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ فِيهِ مِنْ كَوْنِ مَقَامِكُمْ عَرَّفَ بِأَنَّ

مُنْذُ شَهْرٍ ...[1] فِي الطَّرِيقِ القَرِيبَةِ مِنْ رُنْدَةَ ... وَأُخِذَ لَهُ جُمْلَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَطُلِبَ مِنْ مَقَامِكُمُ العَزِيزِ ... وَأَنَّهُ ظَهَرَ لَكُمُ الكُتُبُ إِلَيْنَا فِيهَا وَالرَّغْبَةُ مِنْكُمْ لَنَا فِي أَنْ نَأْمُرَ بِالبَحْثِ عَنِ القَضِيَّةِ، حَتَّى يُعْمَلَ الحَقُّ فِيهَا وَأَنْ نَأْمُرَ بِالحُكْمِ عَلَى الفَاعِلِينَ وَالإِنْصَافِ مِنَ الذَّهَبِ المَذْكُورِ مِمَّا تَضَمَّنَهُ كِتَابُكُمْ مِنَ الجُزْئِيَّاتِ وَاسْتَوْفَيْنَا جَمِيعَ ذَلِكَ.

وَيَعْلَمُ اللهُ أَيُّهَا السُّلْطَانُ المُعَظَّمُ أَنَّ ذَلِكَ الوَاقِعَ مِمَّا شَقَّ عَلَيْنَا وَعَظُمَ لَدَيْنَا مِمَّا لَنَا مِنَ القَصْدِ الجَمِيلِ فِي الخَيْرِ وَبِمَا نَخُصُّ بِهِ جَاهَكُمُ الرَّفِيعَ مِنَ المَحَبَّةِ الصَّادِقَةِ وَالمَوَدَّةِ الخَالِصَةِ، وَأَنَّ سَاعَةَ وُقُوفِنَا عَلَى كِتَابِكُمُ الخَطِيرِ أَمَرْنَا بِالمُبَادَرَةِ بِالكَتْبِ لِقُوَادِنَا وَأَشْيَاخِنَا بِرُونْدَةَ وَالشُّبْطَنِيلِ وَالجِهَةِ كُلِّهَا. وَوَكَّدْنَا فِي البَحْثِ عَنِ القَضِيَّةِ المَذْكُورَةِ حَتَّى نَقِفَ[2] عَلَى جَلِيَّةٍ مِنْهَا وَحَقِيقَةٍ فِيهَا كَمَا يَجِبُ. وَأَمَرْنَاهُمْ أَنْ يَشْتَدُّوا فِي الطَّلَبِ عَلَى المُفْسِدِينَ وَالقَبْضِ عَلَيْهِمْ حَيْثُمَا وَجَدُوهُمْ لِيُعَاقِبُوهُمْ[3] بِالشَّرْعِ

عمر سعيدان ، المرجع السابق ، ص،128

الملحق رقم: 08

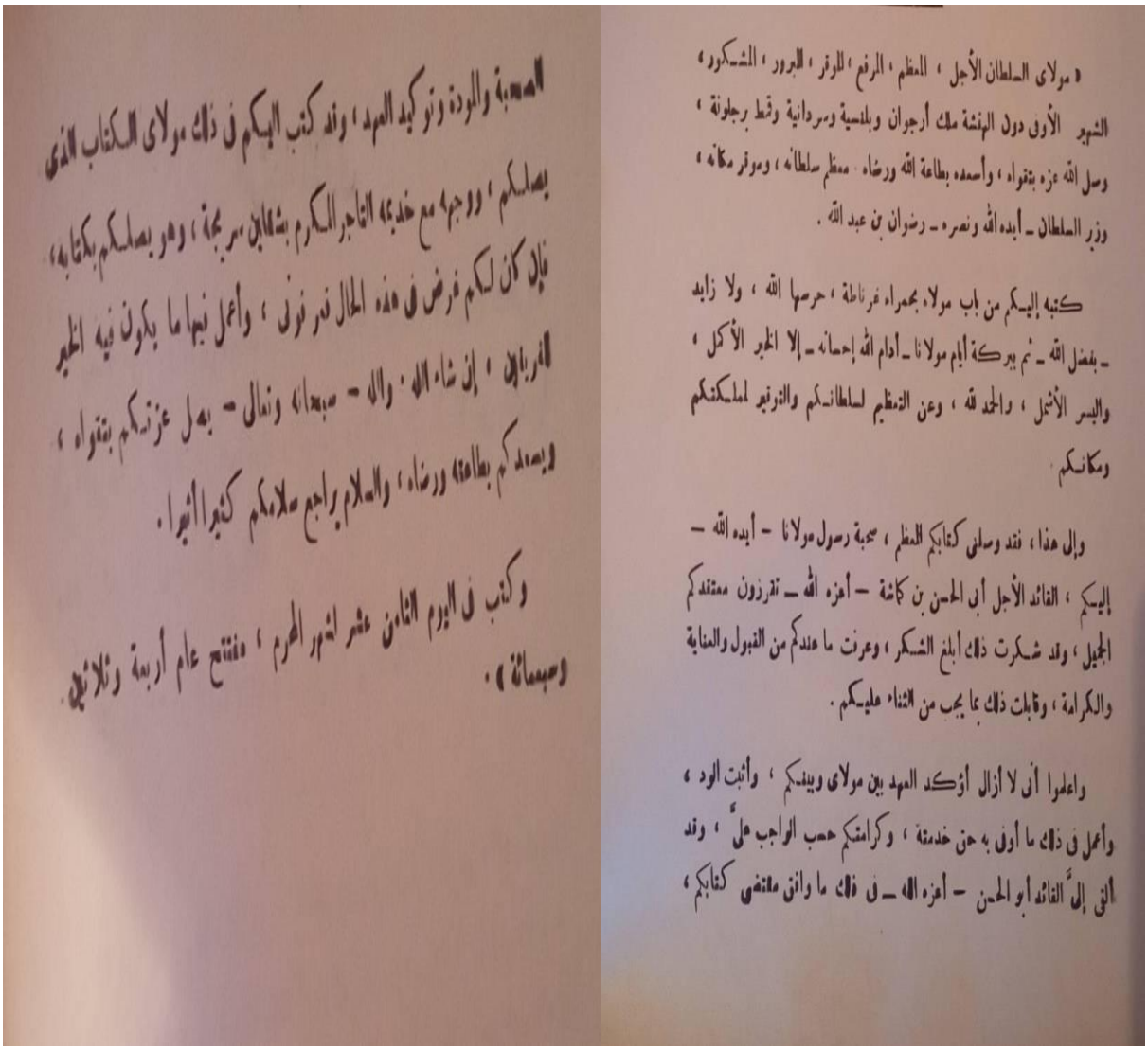

« مولاى السلطان الأجل ، المعظم ، المرفع ، الموقر ، المبرور ، المشكور ، الشهير الأوى دول النهشة ملك أرجوان وبلنسية وسردانية وقمط برجلونة ، وصل الله عزه بتقواه ، وأسعده بطاعة الله ورضاه . معظم سلطانه ، وموفر مكانه ، وزير السلطان ـ أيده الله ونصره ـ رضوان بن عبد الله .

كتبه إليكم من باب مولاه بحمراء غرناطة ، حرسها الله ، ولا زايد ـ بفضل الله ـ ثم ببركة أيام مولانا ـ أدام الله إحسانه ـ إلا الخير الأكمل ، واليسر الأشمل ، والحمد لله ، وعن التعظيم لسلطانكم والتوقير لمملكتكم ومكانكم .

وإلى هذا ، فقد وصلني كتابكم المعظم ، صحبة رسول مولانا ـ أيده الله ـ إليكم ، القائد الأجل أبي الحسن بن كاشة ـ أعزه الله ـ تقرزون معتقدكم الجميل ، وقد شكرت ذلك أبلغ الشكر ، وعرفت ما عندكم من القبول والعناية والكرامة ، وقابلت ذلك بما يجب من الثناء عليكم .

واعلموا أني لا أزال أؤكد العهد بين مولاي وبينكم ، وأثبت الود ، وأعمل في ذلك ما أولى به حق خدمته ، وكرامتكم حسب الواجب عليّ ، وقد ألقى إليّ القائد أبو الحسن ـ أعزه الله ـ في ذلك ما وافق مقتضى كتابكم ،

المحبة والمودة وتوكيد العهد ، وقد كتب إليكم في ذلك مولاي الكتاب الذي يصلكم ، ووجهه مع خديمه التاجر الكريم بشتاين سريجة ، وهو يصلكم بكتابه ، فإن كان لكم فرض في هذه الحال فمروني ، وأعملني فيها ما يكون فيه الخير والمزيد ، إن شاء الله . والله ـ سبحانه وتعالى ـ يديم عزتكم بتقواه ، ويسعدكم بطاعته ورضاه ، والسلام يراجع سلامكم كثيرا أثيرا .

وكتب في اليوم الثامن عشر لشهر المحرم ، مفتتح عام أربعة وثلاثين وثمانمائة » .

محمد كمال شبانة ،المرجع السابق، ص،521

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1- إبراهيم الكتاني ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985م.

2- إبن أبي زرع الفاسي ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس ، عبد الوهاب إبن منصور للطباعة و الوراقة ، الرباط ، 1972م.

3- إبن أبي زرع الفاسي ، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، دار المنصور لطباعة و الورقة ، دط، الرباط ، 1972م.

4- إبن الأحمر ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح : هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، بور سعيد، 2006م.

5- ابن الخطيب لسان الدين ، كناسة الدكان بعد إنتقال السكان ، تح : محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية ، قاهرة ، ط1.

6- إبن الشماع ، الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تح : الظاهرين محمد المعموري ، الدار العربية ،1984م.

7- إبن خطيب لسان الدين ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، قاهرة 1930م.

8- إبن خطيب لسان الدين ، المحة البدرية للدولة المصرية ، منشورات دار الأفاق ، بيروت ، 1980م.

9- إبن خلدون ، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من ناصرهم السلطان الأكبر ، دط ، 1971م ، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات، بيروت ، ج 7.

10- إبن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات، بيروت، دط ، 1971م .

11- إبن خلدون يحيى ، (أبو زكريا يحي إبن محمد)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تح : عبد الحميد حاجيات ، ج1، المكتبة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1980م.

12- إبن عذاري المركشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تح : محمد

13- إبن هشام عبد الملك ، السيرة النبوية ، تح : مصطفى السقا و إبراهيم الإيباري عبد الحفيص شلبي دار إحياء التراث ، الغربي ، بيروت، ط1415،1م ج2.

14- أبو عبد الله محمد إبن إبراهيم الزركشي ، تاريخ الدولتين الموحدية و اللحفصية ، تح : محمد ماضور ، المكتبة العتيقة بتونس ، دت.

15- السلاوي الناصري ، الإستقصاء لأخبار المغرب الأقصى ، تح : جعفر الناصري ، دار الكتاب ، دار البيضاء ، المغرب ، 1997م.

16- شيخ علوي عبد القادر السقاف ، الموسوعة التاريخية موجز مسلسل في أحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي حتى الوقت الحالي ، ج11.

17- المقري التلمساني، نفح الطيب في غضن الأندلس الرطيب ، تح : حسان عباس ، دط ، دار الثقافة ، بيروت 1968م.

18- مؤلف مجهول ، إستبصار ، تح : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون العامة ، العراق ، دت ، ج6.

19- مؤلف مجهول ، نبذرة في أخبار بني نصر ، تح : ألفريد البستاني ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002م.

20- مؤلف مجهول ،تاريخ الأندلس ، تح : عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

المراجع:

1- إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ حتى بداية المرينين ، ط1 ، مج 2 ، دار الرشاد الحديثة ، دار البيضاء ، 1978م.

2- أبو مصطف كمال السيد ، محاضرات في تاريخ المغرب و الأندلس ، مركز الإسكندرية للكتاب، 2006م.

3- أحمد محمد الطوخي ، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، دط ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، 1979م.

4- أحمد مختار العبادي، صورة من حياة الحرب و الجهاد في الأندلس ، منشأة المعارف الإسكندرية ، دط ، 2000م.

5- أرسلان شكيب ، خلاصة تاريخ الأندلس ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1983م.

6- حسين مؤنس ،معالم تاريخ المغرب و الأندلس ، ط5، دار الرشاد ، القاهرة 2008م.

7- سامي الكيالي ، في الربوع الأندلسية ، دط ، مكتبة الشرق ، حلب ، 1963م.

8- سعيد عبد الفتاح عاشور ، أوربا في العصور الوسطى التاريخ السياسي ، ط8 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1985م.

9- عبد الرحمان علي الحجي ،التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، ط2 ، دار العلم ، دمشق ، بيروت ، 1981م.

10- عبد العزيز الفيلالي ، تلمسان في العهد الزياني ، ج1 ، دار النشر و التوزيع ، الجزائر، 2002م.

11- عبد العزيز سالم ،في تاريخ و حضارة الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، 1985م.

12- عصام محمد شبارو ، الأندلس من فتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود ، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت ، 2002م.

13- عطية القوسي ، دفاع المسلمين عن عقيدتهم في العصر الوسيط ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 2012م، ط1.

14- علي المنتصر الكتاني ، إنبعاث الإسلام في الأندلس ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،بيروت، 2005م.

15- عمرسعيدان ،علاقات إسبانية القطلانية بتلمسان في الثلثين الأول و الثاني من القرن 14م ، ط2 ، منشورات ثالة الجزائر ، 2011 م.

16- محمد أحمد النشار ، تأسيس مملكة البرتغال ، ط1 ، دار النشر مصر، 1995م.

17- محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ط2 ، مطبعة المدني، القاهرة .

18- محمد عبد الله عنان ،نهاية الأندلس و تاريخ العرب المنتصرين ، ط3 ، مطبعة لجنة التأليف لنشر ، قاهرة ، 1966م.

19- محمد عبد الله عنان، نهاية الإسلام في الأندلس، ط1، ج7، مكتبة الأسرة، مصر،2003م .

20- محمد عيسى الحريري ،تاريخ المغرب الإسلامي بالأندلس في العصر المريني ، ط2 ، دار القلم للنشر ، الكويت ، 1987م.

21- محمد كمال شبانة ، يوسف الأول إبن الأحمر سلطان غرناطة ، ط1 ، لجنة البيان العربي ، مطبعة الرسالة ، 1969م.

22- محمود شيت الخطاب ، قادة الفتح الأندلس ، مؤسسة العلوم القرآن ، بيروت ،ط1.

23- الهادي التازي ، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم ، مج2 ، 1988م.

24- يوسف شكري فرحات ، غرناطة في ظل بني الأحمر ، ط1 ، دار الجبل ، بيروت 1993م.

الرسائل و المقالات :

1- دولة بني مرين تاريخها و سياستها إتجاه مملكة غرناطة الأندلسية و الممالك النصرانية في إسبانيا ، عامر بن عبد الله الحسن ، رسالة ماجستير في التاريخ ، جامعة النجاح ، نابلس ، فلسطين 2003م.

2- العلاقات الدبلوماسية للدولة الموحدية بالممالك الإسبانية و البابوية ، عمر راكة دورية كان التاريخية ، العدد 14 ديسمبر 2011م.

3- علاقات مملكة غرناطة مع الدول الإسلامية ، 635 هـ -897 هـ ، عبده بن محمد العواجي عبد القهار ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ، كلية الشريعة للدراسات الإسلامية ، السعودية ، 1419هـ/1998م.

فهرس المحتويات

الفهرس

شكر وعرفان
الإهداء
قائمة المختصرات
المقدمة..... أ
المدخل : سقوط دولة الموحدين في الأندلس و الإطار الجغرافي لغرناطة 07
الفصل الأول :مملكة بني نصر في إقليم غرناطة.
المبحث الأول : تأسيس دولة بني نصر في إقليم غرناطة..... 14
المبحث الثاني : النظام السياسي لمملكة بني نصر في غرناطة..... 25
المبحث الثالث : الحياة السياسية الداخلية لمملكة بني نصر في غرناطة..... 28
الفصل الثاني :السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة إتجاه العالم الإسلامي.
المبحث الأول : السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة إتجاه دولة بني مرين..... 31
المبحث الثاني : السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة إتجاه دولة بني عبد الواد 37
المبحث الثالث : السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة إتجاه الدولة الحفصية 40
المبحث الرابع : السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في غرناطة إتجاه الدولة العثمانية و المصرية.. 44
الفصل الثالث :السياسة الخارجية لمملكة بني نصر في إقليم غرناطة إتجاه العالم المسيحي
المبحث الأول : مملكة قشتالة 48
المبحث الثاني : مملكة أراغون 54
المبحث الثالث : مملكة البرتغال 60
خاتمة 65
ملاحق 68
قائمة المصادر والمراجع 77
الفهرس 84